يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

٦ صفحات

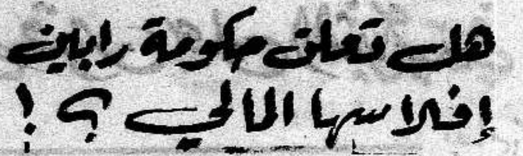
الجمعة

Al-Ittihad

١٨ تشرين اول ٧٤، ٢ شوال ١٣٩٤، العدد ٣١/٤٥ – 18.10.74 – VOL 31–45

## سوريا ومصر : الخطوة التالية مؤتمر جنيف وباشتراك الفلسطينيين

بيروت – ذكرت صحيفة «السفير» اللبنانية ان زعماء مصر وسوريا رفضا رفضا باتا اقتراح هنري كيسنجر ان يعلنا عن الغاء حالة الحرب مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي جزئي آخر . وقالت ان الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، أسمع الوزير الامريكي كلاما شديد اللهجة حين هدده الاخير بأن اسرائيل «تتشوق» للهجوم على سوريا وطلب منه أن «يساعده» لمنع هذا الهجوم الاسرائيلي . كذلك ذكرت الصحيفة ان حافظ الاسد أبلغ كيسنجر انه يرفض أية مفاوضات جديدة وان الخطوة التالية يجب أن تكون استئناف مؤتمر جنيف باشتراك الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية .



## هل تعلن حكومة رابين إفلاسها المالي ؟!

تل أبيب – نشرت «معريب» ، أمس الاول ، ان الحكومة تواجه وضعا ماليا صعبا ، وان توقعاتها من المداخيل المختلفة لم تتحقق وان وزارة المالية ستطلب رسميا الى الوزارات الاخرى تقليص نفقاتها . وذكرت الصحيفة ان وزارة المالية بحثت في هذا الوضع المقلق ، يوم الثلاثاء الماضي ، بعد ان اتضح ان الحكومة اقترضت من «بنك اسرائيل» منذ نيسان الماضي مليارا و ٧٥٠ مليون ليرة لتغطية نفقاتها الجارية وان مداخيل الحكومة المتوقعة لن تتحقق . فمثلا توقعت الحكومة في بداية السنة الجارية ان تدخل الى خزينتها ٤،٢ مليار ليرة من سندات الدين الحكومية ، ولكن اتضح فيما بعد ان الحكومة

– البقية على ص ٦ ع ٣ –

# ليونيد برجنيف إلى القاهرة في مطلع السنة القادمة

**القاهرة – يصدر اليوم البيان المشترك عن المحادثات التي أجراها الوفد المصري برياسة وزير الخارجية اسماعيل فهمي مع المسؤولين السوفييت . ويتناول البيان مؤتمر القمة السوفييتي – المصري في مطلع يناير القادم ، والعلاقات الثنائية المصرية – السوفييتية وكذلك مؤتمر جنيف والاوضاع في الشرق الاوسط . وقد أذيع رسميا في القاهرة ان الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، سيزور مصر في مطلع يناير (كانون الثاني) القادم .**

وكان وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، قد اجتمع أمس الاول ، الى الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، ووزير الخارجية السوفييتي أندريه غروميكو . ونقل الى الزعيم السوفييتي رسالة شخصية من الرئيس المصري أنور السادات يعرب فيها عن عزم مصر على مواصلة تطوير علاقات الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي .

واعرب الطرفان ، في المقابلة ، عن عزم بلديهما على تقوية أواصر الصداقة على أساس الاتفاقية السوفييتية – المصرية الموقعة بتاريخ (٢٧–٥–٧١) .

وأكد ليونيد برجنيف مجددا على سياسة الاتحاد السوفييتي الثابتة في تأييد نضال الشعوب العربية تأييدا حازما ضد الامبريالية ولتصفية نتائج العدوان الاسرائيلي ولتحقيق سلام ثابت وعادل في الشرق الاوسط .

واعرب اسماعيل فهمي ، باسم جمهورية مصر ورئيسها ، عن تقديره للمساعدة والدعم السوفييتي الشامل لمصر لتقوية اقتصادها القومي في المستقبل وكذلك التعاون الشامل وقوتها الدفاعية في النضال ضد العدوان الامبريالي – الاسرائيلي ، ولتحرير المناطق العربية المحتلة .

وأعرب الطرفان في هذا الاجتماع عن ان لقاء جديدا بين قادة مصر والاتحاد السوفييتي ، على مستوى القمة ، هو أهم خطوة في سبيل تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين . وجرى في هذه الجلسة تلخيص جميع القضايا التي سيجري بحثها في مؤتمر القمة العتيد الذي تم الاتفاق عليه في مطلع يناير القادم .

هذا وسيغادر الوفد المصري العاصمة السوفييتية اليوم عائدا الى القاهرة .

وكان قائد الاركان المصري ، عبد الغني الجمصي ، قد استأنف اجتماعاته أمس مع رئيس الاركان السوفييتي وبحثا دعم التعاون العسكري بين البلدين . كما واصلت مجموعات العمل المتخصصة اجتماعاتها ، حتى يوم أمس ، لبحث التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين .

واعلن اسماعيل فهمي عن تقدير مصر للشعب السوفييتي وقيادته ، قائلا : ان الشعب المصري لن ينسى وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانبه . وقال : يصعب تصور قيام تناقض حقيقي بيننا ، كما انه لا توجد بيننا مشاكل يستعصي حلها .

هذا وجاء من بيروت ان صحيفة «السفير» البيروتية ذكرت ان الاتحاد السوفييتي بدأ بارسال كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة لمصر . وقالت ، نقلا عن أوساط مصرية ، ان شحنات الاسلحة هذه قد بدأت تصل الى مصر قبل زيارة اسماعيل فهمي الى موسكو . وذكرت الوكالات الغربية ان مصر طلبت من الاتحاد السوفييتي تزويدها بمفاعل ذري جديد من أجل الاغراض السلمية ، بعد ان توقف الحديث عن بيع امريكا مفاعلا ذريا لمصر ، الذي وعد به الرئيس السابق نيكسون .




## كلمة الاتحاد
## تقترب «ساعة الحقيقة»!

لو كنا بصدد «خناقة شخصية» لوجدنا العذر لحكام اسرائيل ردهم العنيف ، والصبياني أحيانا على اعتراف أمم العالم بالصف الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطين وبمشروعية الحقوق الفلسطيني العادلة ، تبعا لذلك . فهؤ الحكام ، الذين تبختروا ربع قر على الوهم بأن العالم قد نس أساس القضية وتوهموا انه بحرب حزيران قد وضعوا على الشعب العربي الفلسطيني نص النسيان النهائي ، لم يستطيعوا يتمالكوا انفسهم حين استفاق «نجاة» فاذا هذا الشعب ح يرزق وقبلة الدنيا ..

ولكننا بصدد مسؤولين عن شع وبلاد وعلى تصرفهم ، خصوصا هذه القضية ، تتوقف ارو العباد . لقد كان المرحوم دافي بن غوريون أشدهم تطرفا وطليع هذا الطريق الكارثي الذي يسير عليه . ومع ذلك ، وحين جاء «ساعة الحقيقة» ، لم يترك غطرسته تتغلب على مسؤوليت فقرر الانسحاب ( بعد العدو الثلاثي عام ١٩٥٦ ) مع انه قبل ساعات كان أعلن ان «كل شبر أرض وطئته قدم جيش الدف الاسرائيلي أصبح جزءا لا يتجزأ اسرائيل» ..

لقد استهجنا ( في «اسبوعيات هذا العدد» ) أقوال يوسف تقو العنصرية . فكيف علينا ان نرد ع محاولة رئيس الوزراء ، رابين ان يشبه نضال الشعوب العربية من أجل استرجاع خيراتها بالنازية ؟ نحن الذين رفضنا ه التشبيه بالنسبة الى مجازر د ياسين وكفر قاسم وقبية والسمو وبحر البقر ومخيمات اللاجئ وبيروت احتراما واجبا لمشاع شعب اسرائيل وماضيه المأساوي ؟ لن نفعل غير ذلك ولكن نقول لجميع العقلاء في اسرائيل انه عليهم أن يلجموا هذا الجمو الفظيع ؟

وتكثر الصحف الاسرائيلية ، هذه الايام ، من الحديث عن اقترا «ساعة الحقيقة» بالنسبة الى المسؤولين الاسرائيليين . وذلك لا يقترب من النهاية الوقت الذي كان فيه يستطيعون اخفاء الحقائق ع شعبهم بمماطلات كيسنجر وبتنازلا الرجعية العربية او بأوهام اليم العربي او بمجرد الاكاذيب التي تتفوق بها صحافة اسرائيل «الحرة» والمتطرفون اليمينيون أسرع ال رؤية هذه الحقيقة من السيد رابين وحكومته . ولذلك رأيناهم يحاولو استباق المصير المحتوم بالزحف الاستيطاني وبعرائض الليكود كذلك أدرك الجنرال ديان انه ا ان يتحرك الان او ان ينتهي ال الابد هذا الطريق المأساوي .

تقترب «ساعة الحقيقة» والحريصون على مستقبل السلا وحسن الجوار يجب ان يقولو كلمتهم دون لف أو دوران . وك القوى في اسرائيل عليها ان تقو كلمتها في صلب القضية وأساس – الشعب العربي الفلسطين وحقوقه المشروعة .

أما نحن ، الشيوعيين ، فقد قلناها من اليوم الاول ولم نح عنها حتى حين وضعها آخرون عل الرف – سلام الشعوب بح الشعوب للجميع وعلى راسه

– البقية على ص ٦ ع ٥ –

### ماذا وراء الاكمة ؟!
## الوزير بيرس مستعد أن يفاوض "سكان المناطق" .. ووزير الشرطة يعقد الاجتماعات مع "زعماء القدس الشرقية"!

**تل أبيب – لمراسلنا الخاص – يتساءل العالمون ببواطن الامور : هل هناك مغامرة جديدة ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني تعدها حكومة رابين ؟ وتساؤلاتهم مرجعها ما جاء في الخطاب الذي ألقاه الوزير بيرس في يوم سلاح الدبابات الاسرائيلي ، أمس الاول ، والنشاط المشبوه الذي يقوم به الوزير هيلل في القدس العربية .**

ففي احتفال «يوم سلاح الدبابات الاسرائيلي» ، في ساحة «كانتري كلوب» قرب هرتسليا مساء الاربعاء ، القى وزير الامن شمعون بيرس خطابا ناريا ، الا انه قال : «ولكننا اليوم ، وكما كنا دائما ، مستعدون ان نتفاوض سياسيا مع جميع جيراننا ومع كل واحد منهم على حدة – لبنان ، سوريا ، مصر ، الاردن وسكان المناطق المدارة» ..

والذي لفت الانتباه هو حديثه «المفاجىء» عن استعداده ان يفاوض «سكان المناطق المدارة» – أي من يعتقد انهم زعماء المناطق المحتلة !

ويأتي هذا التصريح في أعقاب قرار الامم المتحدة شبه الاجماعي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الذي أفقد الوزير بيرس وزملاءه كل اتزان سياسي .

ومما زاد في هذه التساؤلات ما نشرته الصحف الاسرائيلية ، أمس الاول ، عن نشاط واسع قام به وزير الشرطة شلومو هيلل «في الايام الاخيرة» في القدس . ونشرت «هآرتس» في صفحتها الاولى ، أمس الاول ، ان وزير الشرطة «أجرى مؤخرا سلسلة من المباحثات مع قادة في القدس الشرقية فيما يخص بتمثيل

– البقية على ص ٦ ع ٥ –

## الشيوعيون يحذرون من خطر جبهة "بيغن - ديان" ويحملون حكومة رابين مسؤولية تفاقم خطر اليمين

تل ابيب – اصبح في حكم المؤكد ان يصوت الجنرال ديان مع الليكود ، في الكنيست يوم الاثنين القادم ، وبذلك يتفاقم خطر جبهة «بيغن – ديان» الذي ظهر بكل وضوح في الاسبوع الماضي حين وقع الجنرال ديان على عريضة الليكود المطالبة باعتبار الضفة المحتلة «جزءا لا يتجزأ من اسرائيل» ..

وعريضة الليكود هذه جاءت في خضم الغزو الاستيطاني الذي يقوم به المتطرفون خصوصا اعضاء شبيبة «المفدال» . ويرى المراقبون في تحركات اليمين المتطرف مؤامرة واسعة النطاق هدفها اسقاط الحكومة واقامة حكومة اشد تطرفا يمينيا .

وخصصت الزميلة «زو هديرخ» ، صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية ، افتتاحية عددها الصادر أمس لهذه القضية الخطيرة التي تهدد السلام والحريات الديمقراطية القائمة . وتحت عنوان «سيف ديان مسلط فوق حزب العمل» كتبت ان هذا التطور يجعل كل اعضاء الكنيست من «رافي» يقفون مع الليكود ، الامر الذي من شانه ان يخلق وضعا جديدا خطرا في الكنيست . وفي

– البقية على ص ٦ ع ١ –

## منظمة التحرير الفلسطينية تطالب الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها. رابين يفقد الاتزان ويعلن: "اللقاء الوحيد في ساحة القتال"!

**حيفا – للمحرر السياسي – قرار الامم المتحدة شبه الاجماعي ، الذي قررته مساء الاثنين الماضي بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في جلساتها ممثلا عن الشعب العربي الفلسطيني ، يقابله حكام اسرائيل بفيض من الشتائم العنصرية والتهديد الذي وصل ذروته في تصريح رئيس الحكومة رابين ان «اللقاء الواحد والوحيد مع منظمات الارهاب هو فقط ساحة القتال» ..**

وكانت الجمعية العمومية للامم المتحدة قد قررت هذا الاثنين ، بأكثرية ساحقة قل مثلها في تاريخ المنظمة الدولية ، دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في جلساتها التي ستبحث في القضية الفلسطينية بصفة المنظمة هي الممثل للشعب العربي الفلسطيني . وأيد القرار ١٠٥ من اعضاء الامم المتحدة ولم يصوت ضده سوى ٤ أعضاء هم اسرائيل والولايات المتحدة وبوليفيا والدومينيكان . وامتنع عن التصويت مندوبو ٢٠ دولة بينهم بريطانيا العظمى ! ( اقرأ التفاصيل في «اسبوعيات» هذا العدد ) .

وهذا القرار ، الذي تراه الشعوب العربية وجميع قوى السلم والحرية في العالم أول مدماك في ارساء الاساس الصحيح لحل نزاع الشرق الاوسط سلما وعدلا ، أفقد حكام اسرائيل الاتزان الذي يجب ان يتحلى به المسؤولون عن مصائر شعوبهم .

وكان آخر الفيض ، في هذا المجال ، الكلمة التي القاها رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين في اجتماع مركز حزب العمل ، بتل أبيب أمس الاول . ومن «الدرر» التي جاءت في هذه الكلمة محاولة اسحق رابين ، وهو يقلب الامور رأسا على عقب ، ان يشبه الشعوب العربية بالنازية . فقال ان قرار الامم المتحدة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية يعني «انه تقترب ميونخ ثانية أمام النفط والمال العربي» . والاشارة الى استسلام بريطانيا ، في معاهدة ميونخ عشية الحرب العالمية الثانية ، أمام تهديدات ألمانيا النازية .

ولم يكتف اسحق رابين برفض أي تفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بل قال : «ان اللقاء الواحد والوحيد ( معها ) هو ساحة القتال» . وجدد تهديده بأن تواصل حكومته ضرب «قواعد الارهاب» و «رجال الارهاب» «في كل لحظة وفي كل مكان وبموجب حسابات دولة اسرائيل» ..

و «بكى» رابين على العالم لان منظمة الطيران الدولية ، بعد منظمة الاونسكو ، قد قررت ، هي أيضا ، الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ! أما من الناحية الاخرى فهناك تثمين

– البقية على ص ٦ ع ٦ –

### استئجار قتلة وعاهرات : طريقة الانتخابات الامريكية !

واشنطن – ستجرى الانتخابات للكونغرس الامريكي في ٥ نوفمبر القادم . وفي المحكمة شهد أحد متهمي فضيحة ووترغيت ، المدعو جون دين ، انه في معركة انتخابات الرياسة الماضية جرى البحث في قيادة حزب نيكسون الجمهوري حول استئجار قتلة وعاهرات في صالح الرئيس السابق . القتلة لضرب المتظاهرين ضد نيكسون ولخطف زعمائهم الى المكسيك ، والعاهرات لتشويه سمعة منافسيه . وقال ان وزير العدلية السابق ، بعد ان استمع الى هذا المشروع أجرى عليه «بعض التعديل» ..

### تجديد اتفاقية فصل القوات

نيويورك – سيعقد مجلس الامن الدولي جلسة في مطلع الاسبوع القادم لتجديد اقامة قوات الطوارىء الدولية في منطقة فصل القوات بين مصر واسرائيل ، حيث ان مدة الاشهر الستة تنتهي في ٢٤ الجاري . وكانت مصر واسرائيل قد أعلنتا موافقتهما على التمديد . وجاء في الانباء ان الاتحاد السوفييتي يشترط لذلك ان يكون مجلس الامن ، بجميع أعضائه ، مشرفا فعليا على هذه القوة .

### جبهة مشتركة لليسار في اليونان المطالبة بتأجيل الانتخابات وتطهير الجهاز

**أثينا – أعلن الرفيق غريغوري كارابوس ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوناني ، ان قوى اليسار في اليونان ، والتي يقف الحزب الشيوعي اليوناني في طليعتها ، تستعد حاليا لخوض معركة الانتخابات على أساس برنامج مشترك . وان هذه القوى شكلت جبهة واسعة ، شملت حتى عناصر من قوى الوسط في اليونان .**

جاء ذلك في مقابلة صحفية أجرتها معه «الاومانيتيه» جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي .

وأكد الرفيق كارابوس ان قوى اليسار تعارض في قانون الانتخابات ، الذي أقرته حكومة كرمنليس والذي يمكن احزاب البرجوازية من الفوز

– البقية على ص ٦ ع ٥ –

## رابين يضم "المفدال" الاستيطاني الى حكومته ...

**تل أبيب – قرر مركز حزب العمل ، بناء على اقتراح تقدم به رئيس الحكومة ، اسحق رابين ، أمس الاول ، ضم حزب «المتدينين الوطنيين» – المفدال – الى الحكومة . وقد صوت مؤيدا الاقتراح ١٥٦ عضوا وامتنع ٥ اعضاء عن التصويت وعارضه عضوان .**

ويرى المراقبون ان اقتراح رئيس الحكومة العاجل وقرار حزب العمل جاءا في ظل الغزو الاستيطاني الذي يسانده حزب المتدينين وأوساط الليكود . وفي ظل توقيع ديان ، وثلاثة أعضاء كنيست آخرين من حزب رافي ، على عريضة الليكود القطرية المطالبة باعلان الضفة الغربية «جزءا لا يتجزأ من اسرائيل» ومعارضة الانسحاب منها !

ومن الجدير بالذكر ان حزب المفدال قد أعلن رسميا ، عشية اتخاذ القرار بضمه الى الحكومة ، أنه لن يتنازل عن أي مبدأ من مبادئه التي يؤمن بها ، ان كان ذلك في اجتماعات الحكومة أو الكنيست ، خصوصا مسألة معارضة «التنازلات» في الضفة الغربية . كما ان المفدال اعلن انه رفض التعهد بوقف عملية الغزو الاستيطاني في المناطق المحتلة ..

ومن المعروف ان المفدال يتمسك بوعد رئيس الحكومة ، في بيانه الوزاري لدى تأليف الحكومة في (٣–٦–٧٤) ، ان هذه الحكومة لن توقع على أي اتفاق ينص على «تنازلات» اقليمية في الضفة الغربية قبل اجراء انتخابات عامة تكون بمثابة استفتاء شعبي حول مصير الضفة !

## ننتظركم في مهرجان الصحافة الشيوعية صباح السبت ٢٦/١٠ تحت ظلال أشجار الكرمل




تل أبيب – خاص – يزداد اهتمام الرأي العام بمهرجان الصحافة الشيوعية الاسرائيلية بعد ان تأكد حضور وفد عال عن الصحافة السوفييتية الصديقة . وسيتألف الوفد الضيف من الرفاق : الكسي ستيبانوفتش فيشنياكوف – رئيس تحرير المجلة الشهرية «الثقافة الذاتية السوفييتية» ، رئيسا للوفد ، سيميون دافيدوفتش اندورسكي – محرر الصحيفة الواسعة الانتشار «موسكو المساء» ، وقسطنتين ليرفاندوفيتش جيفاندوف – نائب رئيس تحرير «برافدا» قسم المعلومات الدولية . وقد أذاع راديو اسرائيل ونشرت الصحف اليومية أنباء عديدة عن مقدم هذا الوفد الضيف .

وسيعقد المهرجان ابتداء من الساعة التاسعة من صباح السبت ٢٦ الجاري تحت ظلال الاشجار في رقعة جميلة من جبل الكرمل على الطريق من يوكنعام الى قرية الدالية .

وسيكون في مركز المهرجان ، هذه السنة ، الاحتفال بمرور ثلاثين عاما على صدور صحيفتنا العريقة ، «الاتحاد» . ومنذ أيار الماضي تجري ، على شرف هذه المناسبة العظيمة ، مباراة بين مناطق وفروع حزبنا على زيادة توزيع «الاتحاد» . وسيتم الاعلان عن نتائج هذه المباراة في المهرجان . وستقدم هيئة تحرير «الاتحاد» درع ثلاثين عاما على «الاتحاد» الى المنطقة الفائزة ينتقل كل عام الى المنطقة المتفوقة في توزيع «الاتحاد» . كما ستقدم اللجنة المركزية لحزبنا جائزة تقديرية الى المنطقة الاولى في توزيع «الاتحاد» والى المنطقة الاولى في توزيع صحيفتنا المركزية باللغة العبرية «زو هديرخ» . كذلك ستوزع جوائز على الفروع المتفوقة وعلى الرفاق المتفوقين في توزيع الصحف الشيوعية .

يبدأ التجمع في مكان المهرجان في الساعة التاسعة صباحا . أما الاجتماع الاحتفالي فيبدأ في الساعة ١٠،٣٠ صباحا . وسيكون في مقدور الجمهور المشترك ان يتجول في منطقة المهرجان ومشاهدة المعارض العديدة عن «الاتحاد» و «زو هديرخ» وغيرها من الصحف الشيوعية . كما يجري تنظيم معرض للرسامين التقدميين اليهود والعرب . ويجري تجنيد الفنانين الهواة اليهود والعرب لتقديم البرامج الفنية من موسيقى ورقص الى الجمهور حتى بعد انتهاء الاجتماع الاحتفالي وحتى نهاية المهرجان في ساعات بعد الظهر .

# ربع قرن على الشيوعية في ام الفحم

بقلم: محمد الشريدي وابو العفو

**في شهر اكتوبر الحالي يحتفل الشيوعيون في أم الفحم وأصدقاؤهم باليوبيل الفضي لفرع الحزب الشيوعي في القرية . ويسرنا ، في هذه المناسبة ، أن نلبي رغبة الرفاق ، وخصوصا الشباب منهم ، في كتابة ذكرياتنا عن هذه الفترة .**

٢٥ سنة ليست بالفترة الطويلة في تاريخ الشعوب .. ولكنها تتسم باهمية خاصة في ظروف التطورات والانعطافات التي يرافقها يقظة في الوعي . وفي حساب حياة الافراد فهي بالنسبة لنا زهرة العمر مع اننا قضينا ردحا لا باس به منها بين المنافي والسجون . فقد سلخ الرفيق محمد الشريدي سبع سنوات ونصف السنة في المنافي والسجون فلم تفت في عضده ولم تلن له قناة ..

كان عاما ١٩٤٨ و ١٩٤٩ عامين عاصفين في حياة المثلث ، تعاقبت عليه فيهما اربع سلطات حاكمة ... فما كاد الحكم البريطاني يجلو عن فلسطين حتى قامت عندنا سلطة ما سمي بالحرس الوطني الذي كانت تشرف عليه لجان قومية تعين له قيادات حسب اذواقها وكثيرا ما كانت تصطدم بالاهالي وتشهر عليهم السلاح لاتفه الاسباب ، ثم جاءت سلطة « جيش الانقاذ » بقيادة القاوقجي فلم تكن احسن من سابقتها. ثم تسلم الزمام الجيش العراقي ، جيش نوري السعيد ، شريك الملك عبد الله في مؤامراته ، والذي ما عتم ان سلم منطقة الحدود الامامية للجيش الاردني بقيادة «ابو حنيك» الذي سلمها بدوره بعد شهرين للسلطات الاسرائيلية بموجب معاهدة رودس التي نصت على تسليم منطقة المثلث لاسرائيل .. وتم ذلك في ٢٠-٥-١٩٤٩ .

في هذه الظروف العاصفة عاش الشعب الفلسطيني في ظل الخوف والفزع واثناء مذابح دير ياسين والطنطورة ومذابح وهمية لاشاعة البلبلة والخوف من اجل تشريد العرب وجلائهم عن الوطن ... ولم يكن للشعب أية قيادة تحسن التصرف وتنظيم الامور .. ولم يكن المخاتير واللجان التي عينها الانتداب من العناصر الاقطاعية والرجعية تصلح لشيء غير تمجيد السلطة أيا كانت والسير في ركابها .

ونشأت فكرة ايجاد قيادة تشير الى الطريق الصحيح .. ولكن احدا لم يكن يعرف كيف يبدأ .

في تلك الايام اكتظت أم الفحم بخلق كثير ممن نزحوا من منطقة حيفا وبلد الشيخ هربا من المجازر التي كان يقوم بها المتطرفون اليهود المسلحون ، مسوقون بالرعب العام والبلبلة السائدين آنذاك . وكان بين النازحين شخص يدعى « ابو موسى » من اعضاء عصبة التحرر الوطني الشيوعية . وقد جاء الى الشريدي برفقة احد سكان القرية وطلب اليه ان يدبر له بيتا يسكنه . وكان محمد الشريدي ، يومها ، يسكن وعائلته الكبيرة في كوخ حقير من اللبن يستخدمه ايضا كمكان عمل لصنع الاحذية .. وتوثقت أواصر الصداقة بين الرجال الثلاثة . وساعدهما ابو موسى على فهم الموقف السياسي وشرح لهما المؤامرة الاستعمارية على فلسطين التي تهدف الى افشال قرار الامم المتحدة وتشريد الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولة يهودية ركيزة للاستعمار على حساب تشريد العرب ونهب ممتلكاتهم . وهكذا اصبح اولئك الثلاثة اول حلقة سرية شيوعية تعمل في أم الفحم دون ان يكون لها ارتباط بالمركز . وقد كان لدى ابو موسى بعض اعداد « الاتحاد » التي صدرت بعض قرار التقسيم كانت للخلية بمثابة الموجه النظري . كما شرح ابو موسى برنامج عصبة التحرر ودستورها . وراحت الخلية تعمل بشكل منظم وتبث افكارها بين الناس وخصوصا بين اللاجئين الذين كانوا يسكنون تحت الاشجار وقد وصل الرفاق الثلاثة الى استنتاج ان الملك عبد الله سيسلم قسما من البلاد الى المنظمات الصهيونية وعينوا تبعا لذلك موقفا لهم سلفا وهو الانضمام للمنظمات الشيوعية في البلد الذي ستلحق منطقة المثلث به .

وفي ٢٠/٥/٤٩ تسلمت القوات الاسرائيلية منطقة المثلث من الملك عبدالله بموجب معاهدة رودس . ودخلت القوات الاسرائيلية قرية ام الفحم فدفعت الناس الى التزام الهدوء وجمعت كل الاسلحة واعلنت انها دخلت كمحررة وليس كمحتلة وان العرب سيعاملون كاليهود بمساواة وديمقراطية . ولكن في اليوم الثاني اعلنت الاحكام العسكرية ومنع التجول الا في اوقات معينة لشراء الحوائج الضرورية . وسارع المخاتير ولجان الوجهاء الى تقديم آيات الولاء للسيد الجديد فاعترف بهم في حين اعتقل الرفيق محمد الشريدي بدون تقديم الاسباب مدة ثلاثة ايام قضاها في بيت قديم قذر . ثم استدعاه الحاكم العسكري وطلب اليه ان يغادر أم الفحم مع أفراد عائلته الى بلد عربي آخر خارج الحدود ، بحجة انه خطر على أمن الدولة ! ولكن الرفيق محمد الشريدي رفض الرحيل . فطلب اليه الحاكم ان يتعاون مع السلطات الاسرائيلية مقابل بقائه في القرية فرفض ايضا باباء وشمم . فاعيد الى السجن . وبقي احدى عشرة سنة لا يكاد يخرج من السجن حتى يعاد اليه .

وفي الواقع فان محاولة طرد محمد الشريدي وارهابه كانت مقدمة لمؤامرة رهيبة لطرد اكثرية السكان الذين فرض عليهم جو من الارهاب والتضييق ومنع التجول وشل حركة العمل والزراعة لحملهم على مغادرة البلاد واللجوء الى البلاد العربية . واخذت المؤن تتناقص وأحس البعض بالمجاعة وازدادت ملاحقات العسكر للناس والاعتداء عليهم . ومنع اصحاب المواشي من الوصول الى المراعي بحجة منعهم من الاتصال بالعدو في الاحراش القريبة من الحدود وأحس الناس بفقدان القانون والامن وكان الناس يستدعون الى مقر الحاكم العسكري حيث يعتدى عليهم بالضرب والاهانة ويوقفون حسب مزاج الحاكم او اعوانه . وكان مجرد عدم وقوف انسان احتراما لعسكري مار من جانبه سببا يدعو لتوجيه الاهانة او الضرب اليه . وكثرت عمليات التفتيش في بيوت المواطنين التي لم يكن من النادر ان يرافقها اعمال سلب ونهب ولم يحرك المخاتير او الوجهاء ساكنا ازاء هذه الاعمال . فقررت خلية الشيوعيين الثلاثة ان تتصل بمركز الحزب . وقام الرفيق محمد الشريدي بايصال هذه المعلومات الى المركز ، فنشرت في صحافة الحزب كما قدمت استجوابات بشأنها في الكنيست وتركت صدى كبيرا في مختلف فروع الحزب وكان لها وقع في الراي العام ، اما أثرها في أم الفحم بعد وصول جريدة « الاتحاد » فكان عظيما . ومنذ ذلك الحين اصبحت « الاتحاد » شيئا عزيزا على اهالي أم الفحم . واخذت في البدء تصل كالمهربات وباعداد قليلة . وفي الصيف نفسه زار القرية اول وفد من قيادة الحزب الشيوعي مؤلف من الرفاق توفيق طوبي واميل حبيبي وصليبا خميس ، وعقد اول اجتماع شعبي استمع الناس فيه الى الشيوعيين وأسمعوهم مظالمهم وشكاواهم .

ولكن هذا الامر أزعج سلطات الحكم العسكري ، سيما وانها لم تعرف من نظمها ولا كيف نظمت، في حين اعتبر الرفاق هذا نجاحا مشجعا لهم ، وفاتحة طريق نضال طويل .

وفي تلك الاثناء قامت السلطات باحصاء السكان وتسجيلهم تمهيدا لاصدار بطاقات الهوية . واشيع ان ثمة اوامر برفض تسجيل اللاجئين الذين جاؤوا الى ام الفحم بعد احتلال السلطات لقراهم المجاورة لام الفحم وطردهم منها . وقد اعتبروا كذلك عددا كبيرا من اهالي ام الفحم نفسها لاجئين لايجوز تسجيلهم بقصد طردهم خلف الحدود . وقام الشيوعيون بتنظيم عريضة وقع عليها اللاجئون والاهالي تطالب باصدار هويات لكل الموجودين في القرية واتصلوا بالحزب وطلبوا ارسال احد اعضاء الكنيست الى القرية . وقام الحاكم العسكري بدوره بعمل مضاد فدعا لجنة المخاتير والوجهاء وجعلهم يوقعون عريضة ترفض بقاء اللاجئين في ام الفحم .ولكن عريضة الشيوعيين سبقت . وزار الرفيق ماير فلنر في شهر ايلول ١٩٤٩ ام الفحم يرافقه مترجم فقدمت له قائمة باسماء اللاجئين والاهالي المحرومين من التسجيل وقام بزيارة اللاجئين في مواقعهم تحت الاشجار وفي الكهوف . وانتهت تلك المعركة بانتصار الاهالي ووافقت الكنيست ووزارة الداخلية على تسجيل الجميع .

وفي تشرين الثاني ١٩٤٩ غادر ابو موسى نازحا الى قريته الاصلية « يعبد » في الجانب الاردني . فبقيت الخلية مكونة من اثنين فقط . فقررا ، ازاء ثقل عبء النضال الذي ينتظرهما ، ان يتوجها الى الاصدقاء والشباب الواعين بطلب الانتساب الى الحزب الشيوعي . ولبى نفر من الشباب النداء واصبحت الخلية الصغيرة فرعا لم يلبث ان اصبح له مقر معروف في القرية .

( البقية في العدد القادم )

# نحو مؤتمر عام للسلطات المحلية العربية

بقلم : عبد الحميد ابو عيطة
نائب رئيس مجلس محلي الطيبة

## ١ ـ وحدة يجب صيانتها

في ١٧-٦-٧٤ عقد ، في يافة الناصرة اجتماع اللجان المنبثقة عن اجتماعات رؤساء المجالس المحلية في الجليل والمرج والمثلث ، أسفر عن انتخاب لجنة من تسعة أعضاء لمتابعة العمل من أجل تحقيق المطالب التي لخصتها اللجنة فيما يلي :

١ ـ اقامة سلطة محلية في كل قرية عربية . اذ لا يعقل بقاء ٢٨ قرية من مجموع ١٠٤ قرى ، ٣٥ مضرب بدو من مجموع ٤٥ بدون سلطة محلية حتى اليوم .

٢ ـ المساواة في الهبات مع السلطات المحلية اليهودية . فالسلطة المحلية العربية تنال ٤ ـ ١٠ ليرات للنفر بينما تحصل مثيلتها اليهودية على ٧٠ ـ ١٢٥ ليرة ، هذا علاوة على ان الحكومة تغطي عجز السلطات المحلية اليهودية بالهبات الاضافية والقروض .

٣ ـ حل المشاكل وسد النواقص في مجالات التعليم والثقافة والرياضة . فبالرغم من سريان قانون التعليم الالزامي منذ سنة ١٩٥٢ الا ان الوسط العربي لا تزال تنقصه أكثر من ٣ الاف غرفة تدريس ناهيك عن النواقص في المكتبات والمختبرات والاثاث ومستلزمات الرياضة وغيرها .

٤ ـ انجاز الخرائط الهيكلية للقرى العربية اذ لم ينجز حتى الان اكثر من ٦ ، مع ضمان أن تلبي هذه الخرائط حاجة القرى العربية وآفاق تطورها . وان تضم الى السلطة المحلية جميع الاراضي التابعة للقرية ، وان تلغى قرارات هدم البيوت غير المرخصة ( ٣ آلاف أمر ) وان ترصد اراضي الدولة في القرية للمصلحة العامة بدون مقابل أو باستئجار اسمي طويل الامد .

٥ ـ ان يحال الى السلطات المحلية العربية كل ما جبي من قراها من ضرائب الملك في السنوات الاخيرة .

٦ ـ ايصال الكهرباء الى جميع القرى العربية والمساعدة في التغلب على المصاعب المالية وغيرها .

٧ ـ تعبيد الطرق الموصلة الى القرى العربية دون استثناء .

٨ ـ حل مشكلة المجاري في القرى العربية وتوفير المال والارشاد .

٩ ـ تصنيع القرية العربية .

١٠ ـ اعلان القرى العربية مناطق تطوير .

١١ ـ وقف أسلوب تشطيب بنود من الميزانيات المحلية دون موافقة السلطة المعنية .

١٢ ـ تمثيل صحيح للسلطات المحلية العربية في لجان التنظيم واعادة مكاتب لجنة التنظيم المحلية الى الناصرة . واعادة الرسوم والغرامات التي تفرض على الابنية الى السلطات المعنية .

١٣ ـ ان تشمل صلاحيات وزارة الشؤون الاجتماعية جميع المستشفيات في البلاد .

١٤ ـ رفع مستوى الوضع الصحي في القرية العربية وتأمين العيادات الطبية الضرورية لكل قرية .

وأشارت لجنة الرؤساء أيضا الى ان وزارة الداخلية كانت عينت لجنة شعبية برئاسة الدكتور سامي جرايسي لدراسة أوضاع السلطات المحلية العربية . وقد رفعت هذه اللجنة ، بعد سنة ونصف من البحث ، تقريرا مفصلا الى وزارة الداخلية مع توصيات محددة . ولكن وزارة الداخلية احتفظت بالتقرير كانما هو سر خطير .

## ٢ ـ كفى مطلا ومراوغة

لم تبق توصيات لجنة جرايسي سرا . فقد نشرتها « الاتحاد » وتلتها « الانباء » وتبنتها السلطات المحلية العربية .. وبدلا من المباشرة في تطبيقها علمنا من جريدة « الانباء » في ٧-١-٧٤ عن « ان السيد اسحاق رابين رئيس الحكومة سيجتمع قريبا مع رؤساء المجالس العربية المنظمة في هيئة أقيمت في نطاق السلطة المحلية لكي يبحث معهم في المشاكل الخاصة المتعلقة بالقرية العربية والدرزية » .

ونسبت الجريدة ترتيب المقابلة « للجهود التي بذلها طوليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية » .

لا نعرف مقاصد السيد طوليدانو من وراء ترتيب هذا الاجتماع العتيد ( والذى نخشى ألا يتم ) . ولكننا نعرف ان مشاكل القرى العربية وطرق حلها واضحة تماما وقد بحثت بما فيه الكفاية . وكل ما نحتاج اليه هو اقرار التوصيات التى وضعتها لجنة عينتها سلطة حكومية والبدء بتطبيق هذه التوصيات .

حسن جدا ان تتم مقابلات مع الوزراء ومع رئيس الوزراء . ولكن المهم هو اعادة الحق الى نصابه ووضع حد للتمييز تجاه السلطات المحلية العربية بالفعل لا بالقول .

## ٣ ـ محاولات تفسيخ الصفوف

يبدو ان الوحدة التى تجلت فى المؤتمرات المنطقية للمجالس المحلية العربية وما أسفرت عنه ازعجت الرجعية الحاكمة . ولقد جاءت هذه الوحدة نتيجة عملية طويلة من التطور جاءت بعناصر شابة وتقدمية الى أكثرية المجالس المحلية العربية ، فقامت ائتلافات دمقراطية عديدة تضم الشيوعيين والتقدميين ، كما تضاءل وزن العناصر العميلة داخل المجالس المحلية العربية . وبالطبع فالسلطات لا تسلم بالامر الجديد بسهولة ولا تنفك عن حوك المؤامرات لتفسيخ الائتلافات التقدمية . وقد نجحت العناصر الرجعية فى تفسيخ الائتلاف فى باقة الغربية الذى خطا بالقرية الى امام بشكل جدى رغم قصر المدة التى عاشها . اذ استطاع كسب تأييد جماهير باقة ودعمها . ولكن العناصر الرجعية استغلت قضية تعيين مدير للمدرسة الثانوية لتفسيخ الائتلاف . وقد جرت محاولة مماثلة فى الطيبة قصد منها اذكاء النعرات والخلافات العائلية المصطنعة لبلبلة الجمهور والهائه بالامور الجانبية عن قضاياه الاساسية . وقد دأبت العناصر الرجعية فى الطيبة منذ تشكيل الائتلاف الدمقراطى الحالى فى بداية شباط الماضى على توجيه سهامها ضده . وعملت على اثارة الخلافات العائليةلاضعاف وحدة الاهالى وساهمت اللجنة الحكومية التى كلفت بتعيين مدير للمدرسة الثانوية فى اللعبة . فعينت أحد المرشحين لمنصب المدير ، ثم عادت والغت التعيين وعينت شخصا آخر لنفس المنصب . ولم يكن صدفة أن الشخصين المعينين كانا أشد المتنافسين على وظيفة المدير بين المرشحين . ولكن مؤامرة التفسيخ واثارة الخلاف لحل الائتلاف الدمقراطى فى الطيبة باءت بالفشل ولا يزال المجلس المحلى فى الطيبة قوة فعالة فى النضال ضد سياسة التمييز ، ورئيسه عضو فى لجنة الرؤساء القطرية .

ولكن لا يجوز اغفال ان المجالس المحلية فى كل قرى المثلث تواجه مصاعب ، وان الخلافات حول المناصب تستنزف كثيرا من جهود ووقت المجالس المحلية التى تذهب هباء دون جدوى .

## ٤ ـ لا يمكن تجاهل المواطنين العرب

ان قرانا العربية التى نهبت معظم أراضيها تفتقر الى أكثر مقومات التطور والتقدم . وتجابه تمييزا رسميا مجحفا ضدها . ولكن ساسة بلادنا لا يخجلون عندما يخرجون الى الرأي العام العالمي والمحلي متبجحين بتطور الجماهير العربية فى اسرائيل ويصورونها تعيش فى جنة عدن ! .

ولكن الحقائق الصلدة تثبت ان الجماهير العربية تعانى اضطهادا مزدوجا فالى جانب الاضطهاد القومى فهى تعانى كسائر فئات المواطنين من نتائج السياسة العامة ، سياسة الاحتلال وعسكرة الاقتصاد والتضخم وتقليص الخدمات ولجم المشاريع الحيوية .

وهكذا فنضال العرب من أجل المساواة وضد التمييز الى جانب كونه نضالا هاما من أجل تطوير القرية العربية فهو فى الوقت ذاته نضال ضد سياسة الحرب والاحتلال ومن أجل السلام العادل والمستقبل الآمن .

## ٥ ـ المؤتمر العام للسلطات المحلية كطريق لرفع المطالب العادلة

طالبت معظم المجالس المحلية العربية فى ميزانياتها للسنة الحالية ٧٤/٧٥ بالمساواة بالسلطات المحلية اليهودية ووضعت أرقاما للهبات الحكومية تفوق بكثير النزر اليسير الذى كان يدفع لها . ولكن وزارة الداخلية لم تقر هذه الزيادة .

ـ البقية على ص ٥ عمود ٧ ـ

# المسار التقدمي لثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٧ في جنوب اليمن (١)

بقلم الاستاذ احمد حبيب
المحاضر في المدرسة العليا للعلوم الاشتراكية بعدن

**حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ في الرابع عشر من اكتوبر الجاري احتفل شعب جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية بالذكرى ال ـ ١١ لاندلاع نيران الثورة الوطنية من على قمم جبال ردفان الشماء . ولقد وضع انتصار الثورة في جنوبي اليمن في عام ١٩٦٧ حدا للسيطرة الاستعمارية البريطانية والتي دامت ١٢٩ عاما . ويسر «الاتحاد» ان تنشر في هذه المناسبة السعيدة مقالا تحليليا هاما للاستاذ احمد حبيب ، المحاضر في المدرسة العليا للعلوم الاشتراكية بعدن ، عن المسار التقدمي لثورة ١٤ اكتوبر ٦٣ في جنوب اليمن وخاصة بعد الحركة التصحيحية في يونيو ١٩٦٩ التي رفعت جنوب اليمن على الطريق الصحيح للتطور الاقتصادي والاجتماعي المتحرر .**

■ في ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ اندلعت شرارة الثورة الوطنية من على قمم جبال ردفان الشماء ، وكانت الثورة نتيجة لنضالات طويلة خاضها الشعب اليمني في شمال اليمن وجنوبه ، وبشكل خاص انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ .

عوامل عديدة ادت الى انضاج الظروف الموضوعية والذاتية لقيام الثورة المسلحة في جنوب اليمن .

بعد الحصول على الاستقلال السياسي ، برز اتجاهان في السلطة الجديدة ، وفي قيادتها الجبهة القومية ، حول سبل التطور اللاحق للجمهورية . اتجاه يميني فردي أراد ان يعرقل تطور الثورة ويكتفي بقيام الحكم الاهلي ( المحلي ) والنشيد والعلم الوطنيين ، وكان هذا الاتجاه يريد التطور البرجوازي للثورة وربطها ضمن نطاق الاقتصاد الراسمالي العالمي ، وباختصار ربط السلطة الجديدة بسياسة الاستعمار الجديد ، واتجاه آخر تقدمي ثوري أراد اقامة حكم وطني حقيقي ، يصفي مخلفات الماضي الاستعمارية ، الاقطاعية ، لصالح انجاز مهام الثورة الوطنية الدمقراطية بافق اشتراكي .

## حسم الصراع داخل الجبهة القومية في صالح الاتجاه التقدمي

واحتدم الصراع بين الاتجاهين اليميني والتقدمي في المؤتمر العام الرابع للتنظيم السياسي للجبهة القومية ، الذي انعقد في ٢ مارس ١٩٦٨ في زنجبار من المحافظة الثالثة . ورغم ان المؤتمر المذكور لم يخرج بقرارات تقدمية ، الا ان الجناح اليميني المهمن على السلطة والجبهة القومية آنذاك ، استطاع ان يعرقل تنفيذ قرارات المؤتمر ، ولم يكتف التيار اليميني بذلك ، بل حاول التصفية السياسية والتنظيمية والجسدية للتيار التقدمي في الجبهة القومية ، فقام اليمين بانقلاب ٢٠ مارس ١٩٦٨ الرجعي المشبوه ، الا ان مقاومة التيار التقدمي في الجبهة القومية ، وعطف ومساندة الجماهير الشعبية وفصائل العمل الوطني للتيار التقدمي ، افشل الحركة الانقلابية ـ الرجعية .

وحاول التيار التقدمي بحركته الثورية في ١٤ مايو ١٩٦٨ ان يعيد للثورة وجهها التقدمي ، الا انه لم يستطع ان يحقق ذلك ، لان ميزان القوى آنذاك لم يكن لصالحه بعد . ويقيم الرفيق علي صالح عباد ( مقبل ) رئيس سكرتارية اللجنة المركزية للتنظيم السياسي ، الجبهة القومية ـ عضو المكتب السياسي ـ يقيم حركة ١٤ مايو قائلا : ـ

« انتفاضة ١٤ مايو جاءت لتعطي الجماهير الكادحة درسا جديدا وهو ان السلطة الرجعية لا تشكل القوة الحاسمة ... هذا الدرس نقل الجماهير من حالة الرهبة الى حالة الثورة .. وجعل انتفاضة ١٤ مايو بمثابة البروفة الاساسية لخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية » .

والى ان نضجت الظروف لتصفية الحساب مع التيار اليميني داخل الجبهة القومية قام التيار التقدمي بحركته الثورية الجريئة في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ وحسم الصراع داخل الجبهة القومية وسلطتها لصالح التطور التقدمي للثورة ، وبذلك انزلت ضربة قوية بالتيار اليميني ، واعتبارا من هذا التاريخ أخذت الثورة تسير خطوات هامة لتثبيت الاستقلال السياسي من خلال الاجراءات الثورية لاحراز الاستقلال الاقتصادي ، كما حدثت تطورات نوعية هامة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والايديولوجية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .. الخ .

فتم تشكيل مجلس الرئاسة ، وتم تطهير الجيش والامن ، وكذلك اجهزة الدولة من العناصر اليمينية وحل محلها العناصر التقدمية .

وأمم الرأسمال الاجنبي في البنوك والشركات وذلك وفق القانون رقم ٣٧ في٢٧ نوفمبر ١٩٦٩ ، وأنشأ القطاع العام الذي يتعزز دوره يوما بعد آخر في حياة البلاد الاقتصادية .

وتم تشكيل مجلس للوزراء ، أشرك فيه ، بالاضافة الى الجبهة القومية ، عناصر من فصائل العمل الوطني الاخرى ، وتحسنت العلاقات بين الجبهة القومية والقوى الوطنية والتقدمية الاخرى في البلاد ، حيث جاء التغيير الثوري في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ليس فقط لتخليص التيار التقدمي في الجبهة القومية من ممارسات التيار اليميني فيها ، بل وايضا لتخليص القوى الوطنية الاخرى من الكابوس الذي كان قد فرضه عليها التيار اليميني في الجبهة القومية .

## القضية الرئيسية الملحة حل المسألة الزراعية

ان اهم قضية تواجه الثورات الوطنية الدمقراطية بعد استلام السلطة هي حل المسالة الزراعية ، مسالة الارض بالذات ولصالح من ، هل لصالح التطور البرجوازي في الريف ، أي ابدال شكل للاستغلال بشكل آخر أم لصالح التطور التقدمي فالاشتراكي في الريف للقضاء على كل اشكال الاستغلال تدريجيا ؟ وانطلاقا من الفهم الصحيح لاهمية هذه المسالة، وانسجاما مع الموقف الطبقي الثوري ، فقد صدر قانون الاصلاح الزراعي رقم ٢٧ لسنة ١٩٧٠ وبموجب هذا القانون ، تم مصادرة اراضي وممتلكات السلاطين والشيوخ ومستوزري العهد الاستعماري ، وتمت احالة جميع الاراضي الى ملكية الدولة ، وعلى انقاض الاستثمارات الاقطاعية أقيمت مزارع الدولة والمزارع التعاونية ، التي تتطور بنجاح رغم الصعوبات التي تواجهها . وقد ساهمت جماهير الفلاحين الفقراء بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ، وهكذا تم حل المسالة الزراعية في اليمن الدمقراطية لصالح العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء . وتم توزيع الاراضي على ( ٢٩،٨٨٥ ) أسرة بلغت مساحة الاراضي الموزعة ( ١٣٤،٤٩٤ ) فدانا . كما تم تشكيل ٥٩ تعاونية زراعية بلغ عدد اعضائها ( ٢٧،٠٤١ ) عضوا كما شكلت ١٤ تعاونية سمكية عدد اعضائها ( ٤٤،٠٤٧ ) عضوا والتعاونيات الخدماتية عدد اعضائها ( ٢،٩٥٣ ) ، وتبلغ مساحة مزارع الدولة حوالي ( ٧،٨١٤ فدانا ) وتوجد في مزارع الدولة والتعاونيات ( ٢٩٤ ) بئرا . ويجري العمل لانشاء مزارع جديدة للدولة ، وتستمر عملية حفر الآبار الارتوازية ، وتم تنفيذ الخطة الثلاثية ١٩٧١ ـ ١٩٧٤ في المجال الزراعي بنسبة ١٠٠٪ .

وتقدم الدولة العون المالي والتكنيكي للفلاحين ، وتساعدهم على تنظيم تصريف منتجاتهم . كما تم انشاء السدود ، والدولة متوجهة لتصنيع الزراعة لتلبية احتياجات المواطنين ورفع مستواهم المعاشي ، وقد نصت الخطة الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني لاعوام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩ على ما يلي : ـ

« احداث نهوض زراعي في الريف يلبي المتطلبات الضرورية لحياة الشعب ، وذلك عبر التوسع في استصلاح زراعة الاراضي وتعميم وتطوير الحركة التعاونية وتعزيز دور مزارع الدولة وتوسيعها ومكننة الزراعة وتنظيم الري في سبيل تحقيق انتاج زراعي يرفع حياة الشعب ويوفر ايضا المواد الخام للتصنيع وتساعد بذات الوقت من زراعة المحاصيل النقدية وتعمل على زيادة الانتاج الزراعي . »

وحسب تقديري ان كسب الفلاحين المتوسطين اكثر فاكثر الى جانب الثورة واجراءاتها التقدمية لا زالت مهمة قائمة امام الثورة ، ولا شك ان القيادة السياسية في البلاد جديرة بحل هذه المهمة . وقد أكد برنامج التنظيم السياسي ، الجبهة القومية ، على دور الفلاحين المعدمين والفقراء والمتوسطين حيث جاء فيه : ـ

« ان الفلاحين المعدمين والفقراء والمتوسطين هم القاعدة العريضة التي تشكل احدى الاسس الهامة للثورة ، وان الفلاحين المعدمين والفقراء هم اكثر الحلفاء صدقا واخلاصا في تحالفهم مع العمال » .

كما ان تجربة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا زاخرة بالخبر والتجارب التي يمكن الاستفادة منها حسب ظروف جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . وقد جاء في قرارات المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي ( البلشفي ) الروسي حول الموقف من الفلاحين المتوسطين ما يلي : ـ

« ان الخلط بين الفلاحين المتوسطين والكولاك ، وتطبيق التدابير الموجهة ضد الكولاك على الفلاحين المتوسطين ، باي شكل كان ، انما يعني خرق جميع مراسيم سلطة السوفييتات وكل سياستها .. ان الفلاحين المتوسطين لهم جذور اقتصادية قوية نسبيا لكون التكنيك الزراعي يتأخر عن التكنيك الصناعي ، سيبقون مرحلة طويلة بعد نشوب الثورة البروليتارية ، لذا ينبغي وضع تاكتيك ممثلي السوفييتات في الريف ، وكذلك وضع تاكتيك مناضلي الحزب لمرحلة طويلة قوامها التعاون مع الفلاحين المتوسطين .. ان السياسة الصحيحة تماما التي تنهجها السلطة السوفييتية في الريف تؤمن على هذا النحو التحالف والتفاهم بين البروليتاريا الظافرة والفلاحين المتوسطين .. » ـ لينين ، التحالف بين العمال والفلاحين ، الطبعة العربية ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

واذا كان هذا هو الموقف الصحيح الذي وقفته ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، ثورة البروليتاريا الظافرة ، تجاه الفلاحين المتوسطين ، فبلا شك ان الثورات الوطنية الدمقراطية مدعوة اكثر لكسب الفلاحين المتوسطين والتحالف معهم .

## الدستور يؤكد : الثورة الوطنية تستكمل على الاسس الاشتراكية

في شهر نوفمبر ١٩٧٠ اقدمت السلطة الثورية على اجراء تقدمي آخر يعزز المكاسب الثورية ويحميها بقانون ، فتم اصدار دستور جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، الذي يعبر بحق عن مصالح الكادحين .

لقد نقل الدستور السلطة الى الشعب من خلال مؤسساته التمثيلية حيث جاء في المادة السابعة منه ما يلي :

« يمارس الشعب كل السلطة السياسية في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ... »

وجاء في المادة التاسعة ايضا ما يلي : ـ

« يمارس الشعب سلطته السياسية بواسطة مجالس الشعب المنتخبة بطريقة دمقراطية حرة . »

وأكد الدستور على تنامي الدور الطليعي للطبقة العاملة حيث يقول :

« وبنمو تصاعديا الدور التاريخي للطبقة العاملة لتصبح في النهاية القيادة الطبقية للمجتمع . »

وينص الدستور على ضرورة القضاء على استغلال الانسان للانسان حيث جاء في المادة الثامنة منه ما يلي : ـ

« تهدف الدولة الى ادارة المجتمع بحيث ان الثورة الوطنية الدمقراطية تستكمل على أسس الاشتراكية ، لكي تمهد السبيل للقضاء

ـ البقية على ص ٥ عمود ٢ ـ




# الرجل الذي اجتاز ذاكرته

قصة : نبيل عودة

بدأت استعيد ذاكرتي بعد استيقاظي من نوم عميق . وجدت نفسي في وضع غريب . كل ما أتذكره أن سيارتي كانت تندفع بقوة والهواء ينعف شعرها في وجهي ، بل لا بد ان آثار قبلتها لا تزال مطبوعة في أسفل عنقي . الان احاول أن اتذكر وجهها . تأملت طويلا لوحة الجيوكاندا — مونا ليزا — المتطلعة نحوي من زاوية الغرفة. تحركت نحو المرآة ونظرت الى نفسي. هالني بعض الشيء ذلك الانسان الضعيف ، ذو الاحناك البارزة ، الذي واجهني على صفحة المرآة ... انا؟!! عدت افرد قامتي فوق السرير شاعرا ببعض الآلام حول العينين . .

كانت سيارتي مندفعة وكنت لوحدي، بل كانت معي ... حقا ؟ ربما ... والدنيا عصرا .. وانا أكره قيادة السيارة في مثل هذا الوقت ، اذ تصبح الرؤية متعبة ، وانا افضل قيادة السيارة في الليل عن أي وقت آخر ... وبشكل غير منطقي وجدت نفسي أسير على مقربة منها ... مونا ليزا ؟!! هه ... تلك كانت ممشوقة القوام ، شقراء .. زرقاء العينين ، وهذه التي أراها ممتلئة .. بل سمينة بعض الشيء ، وأجمل ما فيها ابتسامتها الغامضة ... وأنا لا أعرف منها الا ضحكاتها الصاخبة المطعمة بشيء من المهر .

لا أذكر كيف ابتدأت مقارنتي .. ولكني اعرف شيئا واحدا هو أنني لا اتذكر وجهها . هناك شيء في مخيلتي لا استطيع أن استخلص منه ما أريد .

بدأت الظلمة تشتد فشعرت براحة نفسية وانطلاق ، فزدت من ضغط قدمي على دواسة الوقود .. فازداد انطلاقي. لماذا لم تكن معي ؟ وهل يعقل أن أكون لوحدي ؟ ! .. تعلقت عيناي بعيني مونا ليزا ؟ ما الذي أعجب ليوناردو دي فينتشي بالحسناء مونا ليزا ؟ فاسره جمالها .

أشعلت سيجارة وأخذت أتلذذ بطعم الدخان ، ثم أنفخه على دفعات محاولا رؤية الجيوكاندا عبر حلقات الدخان ، انخفض بعض الشيء الالم حول عيني ، وضممتها لصدري وطبعت قبلات وحشية فوق صدرها . ياقة قميصها البيضاء تكاد تنسجم بشكل لا يصدق مع لون بشرتها . كنا زوجا غير عادي .

أنا جائع . منذ وقت طويل وأنا جائع . لا أدري لماذا لم آكل شيئا . ربما مضى على وقت طويل لم أضع خلاله بفمي شيئا غير بعض السجائر.. هل حقيقة اني لم آكل ؟ الغريب أني أعاني من الملل ، وهو شيء قليلا ما أواجهه . انا جائع واشعر برغبة قوية للاكل . ولا أحسبني أدري ما هي حالي ... واود أن اقود سيارتي بسرعة . أين تركت سيارتي ؟ .. لا أذكر اني عدت بها للبيت . سرقت ؟!

اندفعت بسرعة جنونية أثارت رعبها. كانت عجلات الكاوتشوك تصدر أصواتا تزعجها كلما اجتزت منعطفا .. وكان الصوت يزيد شهيتي لسرعة أكبر ، صاحت برعب :

— احذر ...

صرخت بها بأقوى صوتي لاتغلب على ضجة الاندفاع والريح والموتور .

— احبك أيتها المجنونة .

— انزلني هنا ..

كنت وصلت لمنحدر شديد . فجعلت الدواسة تلامس أرضية السيارة ، ورغم أن الاندفاع الجنوني هالني ، الا أني كنت مسرورا للرعب في عينيها .. صمتت ولم تقل شيئا ، تجمدت نظراتها في نقطة ما .. الان أعرف ما أفعل .. حررت دواسة الوقود . وبنفس اللحظة ضغطت على الفرامل بكل قواي . . وبنفس اللحظة ايضا كنت اضمها لصدري بذراعي اليمنى ...

أوقفت السيارة على الرصيف الترابي ، واطفأت الاضوية والموتور ، قالت لي وهي تبكي :

— أكرهك !!

حررتها من ذراعي فبقيت رأسها فوق صدري ، واستمرت تردد ودموعها الحاره تتسرب عبر القميص ....

— أكرهك !!

— اعتقد اني سمعت ذلك ! ..

سكتت وحبست دموعها. رفعت رأسها واتكأت على النافذة ، وبعد أن جففت دموعها ألقت على نظرات ممتلئة غضبا ورغبة بالافتراس وقالت :

— قلت لك أني أكرهك !

— سيدتي ، باستطاعتك أن تغادري السيارة .

— اعدني الى بيتي.. مثلما اخذتني.

— انسان يكرهني لا يركب سيارتي.

— ستعيدني الى بيتي !!!

— سآخذ الثمن ...

اخذت تفك ازرار قميصها ، ثم عرضت صدرها لي :

— تفضل !

— هذا لا يكفي .

— لا تعذبني .. ابدا .

لمحت ابتسامة فوق شفتيها .. ابتسامة غامضة ، فنفخت الدخان ، وتأملت ابتسامة مونا ليزا الغامضة.. الان أعرف تماما كل ما حدث تلك الليلة . هي نفس القصة التي تتكرر في كل لقاء . أقود سيارتي بسرعة .. أصل المنحدر .. فتجن بالسرعة ... افرمل السيارة بشكل فجائي .. تكرهني .. وننتقل للمقعد الخلفي ، ونعود مخدري الحواس ، فاقودا سيارتي ببطء ، نتبادل قبلات بلا شعور عارم .

نظرت مونا ليزا نحوي وابتسمت ابتسامة غامضة ، وقالت ويداها مرتخيتان على حضنها :

— عليك بالطبيب النفسي . انت معقد .

— لتوي خرجت من المصح ، ولم أعد أتحمل ذكر الاطباء .

— ستعود اليهم اذا لم تتخلص من اندفاعاتك الجنونية .

— سيارتي تحطمت ، وحبيبتي أصبحت مشوهة .

— انها تكرهك .

— ليتك تكرهيني مثلها ؟ !

— اخرس !!

وعبست مونا ليزا . أغمضت عيني شاعرا ببعض الارهاق والنعاس ومتمنيا النوم . ولكن جوعي كان شديدا . متى أكلت آخر مرة ؟ بل منذ متى انا هنا؟!! وكيف تركت لوحدي في البيت ، وأنا على هذه الحالة ؟ !

فتحت عيني المرهقتين فطالعتني مونا ليزا من زاوية الغرفة هادئة يتملكها شعور الثقة ، تنظر نحوي بشفقة تثيرني وتجعلني أكره ليوناردو وذوقه.. لا شك ان هناك صفة مشتركة بين مونا وحبيبتي ، ولا أعني بالتأكيد الصفة الانثوية . هناك تناقض شكلي صارخ ، سواء بالالوان ، أو بالطبيعة الانسانية لكل من الاثنين .. مونا ليزا تبدو رصينة لدرجة يصعب على تصورها في وضع جنسي .. شيء مضحك !! ان هذا الوقار .. وهذا الكبرياء .. بل هذه الثقة بالنفس ، التي تصرخ بالناظر للجيوكاندا من كل جانب ولون .. تبعدني كليا عن التفكير بالجنس . نحن جيل هذا العصر .. سيكتب عنا مؤرخو الاجيال القادمة ، ان ما يميزنا هو جنوننا الجنسي . بل الجنون لوحده . فنحن مجانين في كل شيء . هل هناك ضرورة ليكون للجنون معنى واحد .. وهو فقدان الاتزان العقلي ؟ عندما كنت ، انطلق في المنحدر في أقصى سرعة ، فذلك فقدان اتزان.. وعندما أتوهم ان مونا ليزا تخاطبني فذلك فقدان اتزان .. وعندما لا يعجبنا أمر ما في حياتنا ونتقاعس عن تغييره ، فذلك فقدان اتزان جماعي... حتى عندما نغير الشيء ، نغيره باسلوب الفقدان الذاتي او العام للاتزان ، ويبقى الفرق الوحيد القائم هو ان الجنون عندما يكون ناقصا من الوعي يكون مرضا ، وعندما يكون الجنون مع الوعي ، فذلك فقدان للاتزان العقلي .. نفهمه ونشعر به ونتصرف باطاره بكل وعي ومسؤولية . والان اصبح الجوع والارهاق يعذبانني ، وبدأت أكره مونا ليزا وضحكتها الغامضة ، واحن للسيارة والسرعة الجنونية ، والانتقال الى المقعد الخلفي ... وأريد ان اتذكر وجه حبيبتي بمعالمه الكاملة !

ترى ماذا حدث لي حتى فقدت اتزاني الى هذه الدرجة ؟ حادث ..؟ يجوز ... أنا الان في حالة استعادة الذاكرة .. أتذكر معالم كثيرة تخصني، ولكني لا أستطيع الولوج الى التفاصيل والدقائق ، ويخيل الي انه لا معنى للمعالم بدون تفاصيلها ودقائقها .

منذ متى بدأت أمارس السرعة الجنونية ؟ هناك امر ناقص لا استطيع الوصول اليه . ويعذبني كثيرا .. عجزي عن كشفه !

كانوا يقولون اننا زوج من ذهب ... واننا أسعد زوجين .. ولم أكن أعير هذه الاقاويل أي اهتمام . كنت أمارس حياتي بهدوء غارقا في ذاتي ... سنوات طويلة وانا أمارس حياة صامتة ، أعاني من آلامي النفسية والذاتية ولا أفسح المجال لاحد ان يخترق على شؤوني . وأنا اليوم اعيش حياة صاخبة واعرى أمام الجميع ، كاشفا عن كل تصرفاتي الشاذة ، ويقولون :

— كان يحبها لدرجة الجنون .

— مسكين ...

— فقدانه اياها حطمه !

— لم الق بحياتي زوجا أحب زوجته على هذه الدرجة .

وابتسم في سري . واهتف بصوت مرتفع والسيارة تندفع ، وعشيقتي معلقة بين الفزع والخوف وعنقي :

— دنيا ...

— ماذا تقصد ؟ .. خفف السرعة !

— أحبك !!

— مجنون !!

فاصل المنحدر وانطلق بسرعة جنونية ... تنتهي بي أمام ابتسامة مونا ليزا الغامضة .

الجوع يلوي أحشائي . متى دخل الطعام لفمي آخر مرة ؟ حتى الان لم أستعد كامل ذاكرتي . غير اني متيقظ لما يدور حولي ، وأفهم حالتي تماما ، ولا يرعبني الغموض الذي يكتنف ذاكرتي . فكل شيء يكاد يفصح عن نفسه ، سوى ان عقبة صغيرة تحول دون ذلك ... بل لا أكاد المس عقبة ما ... كل شيء على طرف اللسان .. أسعد الله أوقاتك يا مونا ليزا ، لماذا هذا الغموض في الابتسام ؟ ربما لولا هذه الابتسامة لما عرفتك البشرية .

اندفعت في المنحدر بجنون يشبه الهلع ، والهواء يعصف بصدري ، اثارني صمتها غير المتوقع .. رغم الرعب الشديد الذي تعانيه ، ليس من عادتها ان تصمت ، فصحت بها :

— اقتربي مني !

بقيت صامتة تراقب الانحدار المرعب ، وباحدى يديها تمسك خصلات شعرها حائلة دون الهواء لينعفه ، وباليد الاخرى شدت نفسها الى المقعد، منتظرة عملية وقوفي المفاجئة ... لم تعجبني حالها ، فانا احبها مرتعبة غاضبة صارخة منفوشة الشعر .. خففت السرعة ، وأوقفت السيارة ببطء . وأثارها ان أعاكس توقعاتها ، فطربت لذلك .

اطفأت الاضوية واخذت نفسا طويلا ، والتفت نحوها مبتسما . كتمت عصبيتها وقالت بلهجة الوعظ :

— السرعة ستودي بحياتك .

— ثوب الواعظ لا يناسبك . اريدك ان تصرخي بي .. ان تكرهيني باسلوبك .. وأن تفكي ازرار قميصك..

— لا تتصرف كالطائشين .. منذ عرفتك لم اعرف لحظة واحدة من الهدوء معك .

— انت تكذبين ... عندما ننتقل الى المقعد الخلفي أمنحك كل الهدوء .

— حدثني بجدية ولو لمرة واحدة فقط ؟

— الانسان يعيش حياته مرة واحدة .. والان اريدك .

— انت تحطمني .. لا أعرف ماذا احب بك .

— انت تثيرين مللي .. وقد اسمعك ؟!!

حاولت ان أجذبها .. فمنعتني . اجل يا مونا ليزا العزيزة ... في أيامك كان الغزل كلمات جميلة ولهانة ، وغزل ايامنا يجري على المقاعد الخلفية للسيارات . في أيامك كان العاشق الولهان يسهر الليالي ، يخاطب الجن والعفاريت ، ويبث الاشجار حكاية حبه ، ويكتب الشعر او يرسم .. كما فعل معك ليوناردو ... اما اليوم فنتبادل الصراخ والشتائم .. حتى كلمة احبك نقولها باقوى صوت ، دون ان يكون للفظها اثر في نفوسنا . نقولها كما تعودنا ان نقول كلمة الله . لا فرق بين ايماننا به او عدم ايماننا ، هي كلمة تقال . لماذا تنظرين الى هذه النظرة التي لا معنى لها ؟ لقد صدمت بالنساء فلم أكرههن . بل أثرن شهيتي . فالمرأة هي الشيء الذي لا نستطيع العيش معه او بدونه . والدليل اني اخترتك من بين جميع اللوحات لاضعك امامي . وأنت امرأة كما يعلم الجميع .

ان هذه المسحة الهادئة التي تتحلين بها ، هي الشيء الذي أبحث عنه ... ليس في المرأة ، وانما في نفسي . اجل .. اعترف للمرة الاولى ان ذلك الشيء فقدته . كانت زوجتي هادئة وكنت مليئا رغبة بالحياة . كنت أحبها باسلوبي الهادئ . اجل لا تبتسمي ، فالان تتضح لي مسائل غامضة فاتتني ، كنا اهدأ زوجين ، وقالوا عنا اننا ذهبيان . ولكني كنت غبيا حتى لم أشعر انها تخونني . كنت مكتمل الرجولة .. تبتسمين ؟ لا بأس . فنحن الرجال نتحدث كثيرا عن الرجولة وكأنها حجر الزاوية . ولكني لا أفهم سبب الخيانة . فانا قدمت اقصى ما يستطيع انسان ان يقدمه ... وفي جميع المقاييس لا أعرف ان كان موتها من حسن حظي ام حظها . لم أتعود ان انظر في حقائب وعلب زوجتي . ولكن بعد موتها نظرت ... ونسيت ان اعلمك عزيزتي مونا .. ان سبب موتها هو ابني ، الذي ولدته ... أجل ، حكاية كثيرا ما تحدث وليس فيها اثارة قصصية . وقد صدمت بموتها لنصف يوم فقط ... اذ انني في أثناء محاولتي اخراج فستان لتدفن به الميتة ، عثرت على صورة لشاب يوحي منظره بالثقة والوسامة . من هو ؟ عاشق . اثارتني الفكرة لدرجة الجنون ، فنظرت على ظهر الصورة واتضح لي الموقف . اذن كنت مغفلا . ذلك الحلاق استطاع ان يسرق زوجتي . الان افهم تماما سبب ترددها على صالون الشعر . ولكن يقولون ان الطفل يشبهني ؟ حاولت ان أمنع نفسي من الشك . تعذبت .. ووجدت الحل بارسال الطفل الى والدي . وبدأت أقود سيارتي بجنون . وبدأوا يقولون انه صدم بموتها ... عرضوا على الزواج فرفضت بنرفزة .. فازداد اعتقادهم ان موت زوجتي حطمني لحبي الشديد لها ، فتحسروا على الزوجة . وصارت تصرفاتي الغريبة تفسر بموت زوجتي :

— أحبها لدرجة الجنون ...

— بل ويؤمن انها ستعود الى الحياة لا محالة .

— لم الق بحياتي رجلا أحب زوجته الى هذه الدرجة .. حتى بعد موتها !

— مسكين .

— بل هي المسكينة !!

واصرخ وسيارتي تندفع بجنون :

— دنيا .. !!

اتذكر وجه زوجتي الان وبكل تفاصيله . ولكني أكره تفاصيله وأكرهها . ويثيرني موتها .. ليس حزنا عليها ، وانما لان الموت خلصها

— البقية على صفحة ٥ —

## مع اميل حبيبي في رائعته الجديدة

# الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل

• بقلم نبيه القاسم •

**اعتدنا بعد سنوات الجوع الثقافي الاولى التي رافقت قيام الدولة ، على التلهف على كل كتاب حروفه عربية ، حتى ولو كان غثا ... لكن ، وبعد انتشار الوعي ( بفضل راعي الوعي من أبناء شعبنا الذين ظلوا لنا بعد عام التشريد والضياع ) أصبحنا نقف موقف المشتري الذكي .. نرفض الغث .. ونحضن الجيد ..**

**ورغم كثرة المحسسين ، ولمعان الاعلانات الدعائية المغرية .. عرف مثقفو شعبنا كيف ينبذون بضاعة مدعي الثقافة ويرمون بها في سلة المهملات .. ويبتهجون للادب الحق ، المعبر عن آلامهم وحياتهم وآمالهم .. في المستقبل المشرق الاكيد .. الذي يكتبه لهم أبناء أخلصوا في حبهم لشعبهم ، وكرسوا حياتهم لمواكبة هذا الشعب في دربه الشاق الطويل .**

وأميل حبيبي صاحب (( المتشائل ))، هو أحد هؤلاء الابناء البررة .. فقد وعى أميل آلام شعبه ، وعاشها في كل ذرة من حياته النضالية الطويلة .. فطبيعة العمل السياسي الذي عمل به اميل ولا يزال ، وفر له هذا الانخراط الكلي بحياة الشعب الباقي.. وهو اذ يكتب اليوم .. قصة هذا الشعب ، فهو لا يتطاول على الكلمة.. وعلى الادب .. وانما هو يؤدي واجبا فرضه عليه موقعه المسؤول في هذا الشعب .

قال الدكتور أميل توما في أثناء حديثه في الندوة الادبية ، التي عقدت مساء يوم الخميس ٣ — ١٠ — ٧٤ في حيفا لنقاش (( متشائل أميل حبيبي )): ((ان وقائع سعيد أبي النحس المتشائل التي كتبها اميل حبيبي كانت الزفرة الطويلة التي أطلقها أميل بعد الاهات الثلاث التي كانت أولها آهة عام ١٩٥٤ حيث اخرجت أول عمل أدبي لاميل حبيبي وهو قصة ((بوابة مندلباوم )) ، التي نشرت في آذار من تلك السنة ، وثانيها آهة عام ١٩٦٢ التي اتحفتنا بتمثيلية في فصل واحد هي (( قدر الدنيا )) نشرت في تشرين أول من نفس السنة ، وآهة ١٩٦٣ (التي اعتبرها اميل الآهة الثانية ) وكانت في آذار من عام ١٩٦٣ واثمرت قصة ( النورية ) وأخيرا الآهة الطويلة الجارحة المتالمة في عام ١٩٦٨ التي اهدتنا الى هذه الشخصية الاصيلة في الادب .. واعنى رائعة أميل حبيبي ( سداسية الايام الستة ) التي قرضتها مجلة الطريق اللبنانية بما يلي : ( انها عمل ابداعي فني أصيل ابتدع شكله بنفسه من عمق أعماق النار والمعركة والتجربة الساخنة والحميمة. انها عما كشفت عنه أيام حزيران من تمزقات واشواق وآمال وخيبات وأحزان عمرها عشرون عاما .. انها انعكاس هذه الاحداث في أغوار العرب من سكان اسرائيل ، وفي تصرفاتهم ، وفي تجلي الشعور الحاد بالتمزق الداخلي والعائلي والانساني ، الذي عاناه ويعانيه هؤلاء خلال أطول عملية تعذيب عاناها شعب كامل في التاريخ ) )) .

وعلل أميل توما سبب هذا التأخر.. وهذه القلة في انتاج أميل حبيبي الادبي فقال .. ان أميل حبيبي آمن بمبادىء المدرسة الاشتراكية في الادب التي تقول للادباء : (( لا تكتبوا القصة الا اذا ألح موضوعها عليكم حتى لا يعود في مقدوركم كبت هذه الرغبة )) وهذا ما حدث بالنسبة لاميل حبيبي .. الذي آمن بان دوره النضالي يحتم عليه اتخاذ المنبر السياسي لقيادة شعبه وأن يترك الادب لغيره من ابناء هذا الشعب .. وقد آمن أن الادب ملازم للعمل السياسي .. لكن يجب أن يكون الادب مساندا للعمل السياسي وليس مستقلا عنه .. لكن يظهر ان الالحاح الشديد اشتد كثيرا على أميل حبيبي حتى انه لم يعد بمقدوره كبته اكثر .. فخرجت الآهة الاولى لتبشر بان الاولاد الاثنين سيكونون أجمل وأروع .. وهذا ما كان .. فالسداسية التي فغرنا أفواهنا امامها .. وعصبنا شراييننا عند قراءتها .. كانت الابداع الاول المبشر بمجيء الابداع الثاني المتمثل في ( (( متشائل )) أميل حبيبي ) .

### مصادر قصة أميل حبيبي :

في الندوة الادبية التي اذاعها التلفزيون المصري ، والتي اشترك فيها عدد كبير من أدبائنا في مصر اذكر منهم ( محمود أمين العالم ، عبد الرحمن الشرقاوي ، يوسف السباعي ، يوسف ادريس ، يحيى حقي ، والدكتور طه حسين ) أتهم الدكتور طه حسين كتاب القصة بشكل خاص والادباء بشكل عام بضحالة الثقافة .. وأنهم يكتفون بقراءاتهم السطحية المستقاة من الصحف والمجلات الهزيلة .. وقال .. ان على الاديب الحق أن يتعرف على الكتاب ولا يعترف بمصدر ثقافي غير الكتاب .. اذ أن قراءة الكتاب هي الكفيل الوحيد بتعميق ثقافة الاديب واتساع افقه في مجالي النقد والادب ..

واذكر هذه الاقوال لطه حسين لان صحفنا المحلية ارهقتنا بكثرة الاسماء اللامعة التي تعرفنا عليها كل يوم في عالم الادب .. واذا كنت لا تصدقني فاقرأ (( الانباء )) كل يوم جمعة .. كما انني أذكرها للفرحة الكبيرة التي تملكتني وانا استمع الى صاحب المتشائل ( أميل حبيبي ) وهو يعدد الكتب العديدة التي قرأها قبل أن يبدأ بكتابة قصته .. قال حبيبي : عندما فكرت بكتابة المتشائل قررت مراجعة كل اعداد الاتحاد من أول يوم صدرت فيه الى آخر يوم .. ومراجعة كل اعداد الجديد والغد وباقي صحف الحزب التي واكبت هذا الشعب خلال تاريخه الاخير .. كذلك قرأت المصادر العديدة حول الغزو الصليبي للبلاد .. وقرأت بعض مؤلفات اخوان الصفا .. وكتاب العقد الفريد .. وبعض كتب الجاحظ لانني اعتبره القمة في تاريخ أدبنا العربي .. هذا بالاضافة الى العديد من الروائع العالمية لكثير من الكتاب المعروفين ..

وأميل حبيبي الذي قرأ كل هذه الكتب قبل شروعه في كتابة وقائع المتشائل .. احتاج الى ثلاث سنوات طويلة لاتمام قصته هذه .. فالكتاب الاول من قصته صدر في شهر شباط من عام ١٩٧٢ ، والكتاب الثاني صدر في شهر كانون أول من عام ١٩٧٢ .. أما الكتاب الثالث فصدر في شهر أيار من عام ١٩٧٤ .

### والان الى متشائل أميل حبيبي :

كان من الطبيعي أن نجد في المتشائل شخصية الرجل المثقف الذي يعرف — وان كان لا يظهر الا القليل .. بعد التعرف على هذه المصادر القيمة التي كانت المصدر الاول الذي اعتمد عليه الكاتب لكتابة مسرحيته الطويلة.. وهذا ما كان بالفعل .. فمن الصفحة الاولى نجد شخصية سعيد المتشائل الذي يعرف دوره في الحياة .. وأن عليه واجبا يجب تأديته . فهو في اختياره شخصية اميل حبيبي ليرسل له بهذه اللوحات الرائعة ، أكبر دليل على وعيه وادراكه لعظم مسؤوليته ، بالرغم من انه كان في حياته يقوم بدور سلبي يعود على شعبه بالويلات .. كما ان هذا الاختيار يعبر لنا عن عمق الشعور بالندم الذي ألم بسعيد بعد انتهاء دوره السلبي .. وبلوغه لحظة الذوبان في فراغ هائل لا نهاية له ..

### المتشائل يوضح اسمه ويعرف نفسه :

يقول سعيد أبو النحس .. ان كنية المتشائل التي يتسمى بها تعود الى أيام تيمورلنك الذي أطلقها على عائلتهم بعد مذبحة بغداد .. والكلمة مأخوذة من كلمتي ( المتشائم والمتفائل ) ويعلل سعيد سبب التسمية فيرسم لنا طريقة تفكير أبناء عائلته بقوله ( اقوم في الصباح من نومي فاحمده على انه لم يقبضني في المنام ، فاذا اصابني مكروه في يومي أحمده على ان الاكره منه لم يقع ) .

أما من هو المتشائل فيعرفه رئيس تحرير جريدة الشعب المقدسية ( علي الخطيب ) بقوله : (( انه الانسان الفلسطيني العربي ، من نزح منه عام ١٩٤٨ ومن بقي ، هو صورة الاحتلال الاول للناصرة وكل الجليل ويافا وكل المثلث ، وهو ايضا صورة الاحتلال الاخر عام ١٩٦٧ )) .. ويستمر على الخطيب في تعريفه للمتشائل الى أن يفضله على الكثيرين غيره حيث يقول : (( ولهذا كان ميراث ابي النحس سعيد صغيرا في العمالة عن صغار بعض المتاردنين والمتأمركين والمتسرئلين)).

ويعرفه الدكتور اميل توما ، بدراسته القيمة للقصة في الاتحاد ١٣—٩—٧٤ بقوله : (( انه نموذج عرفته جماهيرنا العربية في شكل بارز بعد قيام الدولة يمثل الاستسلام والهزيمة وفي احسن الحالات الاتكالية والتمسك بالاحلام الغيبية .. انه النموذج الذي ينبذه الشعب ويتركه لمصيره او لشتاته)) .

لكنني انا ومع كل تقديري للصديق أميل توما فانني أميل الى رأي علي الخطيب وذلك اعتمادا على تعريف المتشائل لنفسه بنفسه .. ففي الصفحة ١٤ يقول سعيد معرفا نفسه : (( انا النذل يا محترم .. فكيف لم تنتبهوا على اختفائي ؟؟ )) . وهل عملنا في هذه البلاد غير عمل النذل المحترم جدا جدا !! ؟

وفي الصفحة ١٧ يقول : (( وآخرون — ( الذين اعتقلوا وترفعت الصحف عن ذكر اسمائهم ) هؤلاء أنا . الصحف لا تسهو عني فكيف تزعم أنك لم تسمع بي ؟ اني انسان فذ ، فلا تستطيع صحيفة ذات اطلاع ، وذات مصادر وذات اعلانات ، وذات ذوات ، وذات قرون ، أن تهملني ، أن معشري يملأون البيدر والدسكرة والمخمرة انا الاخرون، انا فذ )) . وفي الصفحتين ١٠٢ و ١٠٣ يعرفنا سعيد على نفسه بصورة غير مباشرة قائلا : (( عشت في الدار الخارجة ، خارج الديماس ، عشرين عاما وانا أريد أن اتنفس فاعجز ، كالغريق ، عن التنفس ، ولكنني لا أموت ، وأريد ان انطلق فاعجز ، كالسجين عن الانطلاق ، ولكنني أبقى حرا ... عشرين عاما أهر وأموء حتى أصبح هذا الحلول يقينا في خاطري ، فاذا رأيت هرة توسوست : لعلها والدتي رحمها الله ، فاهش وأبش ، وكنا نتماوأ أحيانا . )) . ويصف حاله قائلا : (( كحال الفتى العربي في شعب بوان : غريب الوجه واليد واللسان )).

وفي الصفحة ١٨٢ يقول : (( لقد رأيت يعاد ، عشرين عاما من يعاد دفعة واحدة ، في عينيها وفي صوتها وفي شعرها وفي قامتها . فكيف تشعر سمكة أطاحت زوبعة ، دفعة واحدة ، بثلج تراكم على سطح نهرها عشرين عاما ؟ يا تراب القطب الجنوبي قل لهم كيف يكون شعورك لو انحسرت من فوقك ثلوج الدهر دفعة واحدة ، يا لظى البراكين أرو لهم حكايتي ، ويا صخر بلادي انفجر ينبوعا ... )) . وفي صفحة ١٨٣ يقول : (( واستحوذتني رغبة جامحة في أن اصفق ، في أن اغني ، في أن ازغرد ، في أن أصرخ حتى تنهار من على صدري طبقات الخنوع والمذلة والحاجة والصمت ، نعم يا سيدي ، عظيم يا سيدي ، أمرك يا سيدي ! فينطلق قلبي من صدري ،حرا، يطير ، يحلق في أجواز النسور ،ينادي على الناس : مثلكم أنا يا ناس،شجاع مثلكم ، ومثلكم لي قدمان ثابتتان على الارض وظهر مستقيم وقامة طويلة ورأس في السماء . سعيد بشجاعتي مثلكم يا ناس ، يعاد الى جانبي يا عالم ، صغيرة كعصا الراعي ، جديدة كالحلم القديم . عشت الاعوام العشرين لوحدي . عشتها عن يعاد ، عشتها حتى الثمالة ، حتى القعر ، شربت كاسها المر كله وحدي ، فلم يبق لها منه اية قطرة،انقذتها من هذه السنوات العشرين المريرة ، فبقيت يعاد صبية في العشرين وبدون عشريني ، عادت الى كما كانت ، هي هي ، تضحك وتبكي ، تتحدى وتحب ، وتناديني : سعيد.)).

وقوله صفحة ١٨٧ : (( وسجين زندة المقيم ( الذي هو انا ) ، يا يعاد ، الا تعودين اليه ؟ . )) .

كل هذه الاستشهادات وكثير غيرها تؤكد رأيي في موافقتي لعلي الخطيب في رأيه ولمخالفتي للدكتور أميل توما في قوله أن سعيد يمثل الاستسلام والهزيمة والاتكالية والتمسك بالاحلام الغيبية ، فسعيد كما رأينا وان كان يصور ما قال الدكتور في بعض مواقفه.. الا أنه يرمز الى النقيض الذي يرفض الاستسلام ويدعو من أجل التغيير فهو يمثل هذا الشعب في كل حالاته .. في الضعف والقوة .. في الاستسلام والتمرد .. في البلادة والذكاء .. هذا هو سعيد المتشائل .. هو انا وانت في كل طور من أطوار حياتنا المتغيرة أبدا في هذه الخمس والعشرين سنة. وان كان استسلامه للخازوق في نهاية القصة أوحى للدكتور بهذا الاعتقاد حول هوية سعيد فانه يجدر بنا أن نعترف بان هذا الخازوق الذي لم يعرف سعيد أن يختار الافضل منه كان من نصيب كل واحد منا بعد حرب حزيران. وكما حدث لنا حيث رمينا بالخازوق بعيدا .. واعدنا ثقتنا بانفسنا وعدنا لنحضن الامل ولنعمل من أجل تحقيقه.. كذلك حدث لسعيد .. وأكبر دليل على قولي هذا .. كتابته هذه التقارير السرية جدا جدا من مكانه الخطر جدا جدا .. ورغم الحصار الامنى جدا جدا .. وارسالها الى الشخص الملائم جدا جدا .. وهو أميل حبيبي .. ليعبر عن رميه لعهد الاتكالية والاستسلام والمذلة ..

### قصة سعيد هي قصة الشعب كله :

يرسم لنا أميل حبيبي في روايته لنا قصة سعيد المتشائل ، قصة كل شعبنا خلال الخمس والعشرين السنة الماضية .. بكل قطاعاته .. المتهادنة والمتحدية .. البليدة والذكية .. الاتكالية والديناميكية .. القانعة والطموحة.. اليائسة والمتأملة .. الجاهلة والمثقفة.. وضمن هذا التصوير الرائع لا ينسى انتقاد الكثير من الافات التي عانى منها شعبنا ولا يزال ، مثل آفة الاتكالية التي حطمت طموح الكثير من ابناء هذا الشعب والتي أبدع الكاتب في ابرازها بصورة رجل الفضاء الذي يلتجيء اليه سعيد في ساعات الضيق.. والتي برزت بشكل مثير في جواب سعيد ليعاد الثانية ( أنا وانت نختبيء ، أما أخوك سعيد فيكافح — صفحة ٢٠٢)وفي مواضع عديدة اخرى .. وآفة عدم شحذ الفكر التي تظهر في كلمات الاستاذ صفحة ٤٣ : (( فاصبحوا ( أي العرب ) الان يتخلون عن ملكة التفكير لغيرهم )) . وقوله في نفس الصفحة : (( فقد كان العرب حين يفكرون يعملون ثم يحلمون ، لا كما يفعلون الان ، يحلمون ثم يظلون يحلمون )) . وكلمات سعيد في نفس الصفحة (( ومنذ ذلك الحين وأنا أحلم بان يذكرني التاريخ حين يذكر فلكينا الاقدمين ، وبقيت احلم على هذا المنوال حتى جندلوا والدي رحمه الله ، وقامت دولة اسرائيل)) !

وآفة الشك بكل انسان التي لا تزال تتملكنا وتفتت من أعصابنا والمتمثلة في قول سعيد صفحة ( ٥٢ ) (( فسحبت كفي من كفه فزعا ، وحبست لساني قبل ان يزل فيما لا تحمد عقباه . كان أبي رحمه الله قد علمنا أن الناس ياكلوك )) . وفي كلمات ولاء الرائعة حولنا من الناس . انما علينا أن نسيء الظن بكل الناس ، حتى ولو كانوا اخوتك من بطن امك ومن ظهر ابيك، فاذا لم ياكلوك فقد كانوا يستطيعون أن ياكلوك ؟ )) . وفي كلمات ولاء الرائعة صفحة ١٤٣ (( في المدرسة حذرتموني : احترس بكلامك ، فلما أخبرتكم بان معلمي صديقي ، همستم : لعله عين عليك ، ولما سمعت حكاية الطنطورة، فلمنتهم ، همستم في أذني : احترس بكلامك . فلما لعنوني:احترس بكلامك، وحين اجتمعت باقراني لنعلن اضرابا، قالوا لي هم ايضا : احترس بكلامك، وفي الصباح قلت لي يا أماه : انك تتكلم في منامك ، فاحترس بكلامك في منامك.. وكنت اندندن في الحمام ، فصاح بي أبي : غير هذا اللحن . ان للجدران آذانا ، فاحترس بكلامك .. احترس بكلامك ... )) .

وآفة الخنوع حتى القرف التي لاصقت بعض صغيري النفوس من أبناء شعبنا والتي يبرزها أميل حبيبي على لسان المتشائل بشكل بارع جدا.. ففي الصفحة ٦٨ يقول سعيد :((فلطمني فلم يخطيء الهدف . فقلت في نفسي : لا أطرش ، ولا ضرير ، بل هو رجل كبير حقا . فتصاغرت له وقلت : أسأل عني الادون سفسارسك )). وفي الصفحة ١٦٢ يقول سعيد : (( فانهالوا على لكما ورفسا وأنا أصيح : النجدة النجدة أيها الرجل الكبير . ولفظتها بلغة عبرية فصحى لافهمهم بعلو كعبي وحتى اقوم من تحت أكعابهم )) . وقول الرجل الكبير لسعيد في السجن صفحة ١٦٣ (( اذا ناداك السجان فليكن أول جوابك — نعم يا سيدي ، فاذا انتهرك السجان فعليك الاكتفاء بامرك يا سيدي ، واذا سمعت من زملائك المسجونين كلاما فيه أي مس بأمن السجن ، ولو تأويلا، فعليك أن تشي بهم الى المدير ، فاذا ضربك مدير السجن فقل له )) . وقول سعيد صفحة ١٧١ (( ثم قام — يقصد

— البقيـة على صفحة ٥ —

## أميت فاعور

# الماء الذي لا يروي

روما على كتفي استريحي ،
وامسحي عن ساعدي حزن الجليل !
أواه يا روما من الحزن الذي انتهك القلوب
لا البحر يا روما ولا الازهار لي ،
حتى ولا صوت الطيور !
كم جردوني الحلم يا روما وأعراس الطفولة
كم علموني ان أجيد الحزن ، ان ابكي على همس الصخور!
وتضخم الوادي بقلبي والصباح (( المستحيل ))
حتى اخضرار العشب يا روما وزخات المطر ...
صارت بشائر للخريف ! !
لا تدفني ثوب المحبة بالورود
الورد في حيفا يصادر باسم آمال الشعوب !
لا ترسلي القبلات للوجه الحبيب !
في السفح يا روما يجف العشب والورد الجميل
والماء في الوادي وزخات المطر
الماء في الوادي بقربي صافياً
والقلب أضناه الظما ! !
التين والزيتون ضخم ناشراً ظلا ظليل
والشمس تصلي هامتي !!
أواه يا منكاش جدي ... خضرة الاشجار تخفي ظلها
وخرير ماء النهر يخنق صرختي !!
كل الوجوه اليوم ماثلة ، ووجهي مستحيل !
روما خرير النهر صوتك ، فاحفظي لي الاغنيات
لا ترسلي القبلات ، حيفا بدلت وجهاً جديد
وجهي حواكير الجليل ! !
روما اغفري لي ان شكوت الحزن والعطش الشديد
لا يخضع المهر المذلل للمراكب والسياط
لا يخضع المهر الاصيل !!!

روما ٢١\٨\١٩٧٤

## صدور أشعار سميح صباغ في لبنان في مجموعة

صدر في بيروت عن دار الفارابي لشاعرنا الرفيق سميح صباغ مجموعة من اشعاره جعلت اسمه : (( وطني حملني جراحه — قصائد فلسطينية — )) .

وقد أعلنت الصحف اللبنانية عن صدور المجموعة ، ومنها مجلة (( الطريق )) اللبنانية .

ميناء حيفا في سنة ١٦٦٢ لرسام فرنسيسكاني




# هيوم

## عاشت حرية الاستيطان!

● كل ما فى الامر ان قطيعا صغيرا من الناس يبحث عن الكلأ ! كل ما فى الامر ان جماعة من السياح الاجانب تريد الاستقرار فى أرض طيبة .. ولتكن تلك الارض فى منطقة سبسطية أو أريحا أو الجولان أو رفح أو غيرها ! هذا كل ما فى الامر . اذن فلماذا كل هذه الضجة ؟ لماذا كل هذه الحواجز على الطرقات ، والمؤتمرات الصحفية والحوارات الكنيستية ؟ ثم لماذا تقبلون بأن يظهر جيش اسرائيل بمظهر العاجز عن دحر بضع مئات من السياح المستوطنين ، وهو الذى دحر شعبا برمته وشرده « أيدى اسرائيل » ؟

أنتم ضد الاستيطان ؟ أى كلام هذا ؟ على كل ، نحن نعيش فى واحة دمقراطية ، ولا مجال للشك فى حقكم بأن تقولوا رأيكم .. غير أننا ما دمنا نعيش فى واحة دمقراطية فانني لا أجد مجالا للشك فى حقى ، أنا أيضا ، بأن أقول رأيى ، وهو رأى دمقراطى جدا ومتواضع جدا ، وبسيط جدا . وكما سترون فهو فوق كل ميزاته ، رأى معقول جدا !

ما دام قطيع الاستيطان مصرا على حقه « التاريخى والانسانى » فى ان يختار الارض التى يشتهى ليستقر عليها ، فليكن له ما يشاء ، شريطة ان نطلق « للدمقراطية » كل حرياتها ، وشريطة ان نطلق « للحق التاريخى » كل امكانياته ، وشريطة انيجرى الاستيطان فى أكثر من اتجاه واحد ، وبحرية تامة !

مثلا ، اذا أراد شارون وكهانا ان يعيشا فى الرياض أو أسوان أو الناصرية فأهلا وسهلا ، هناك مجال كاف لاستيعاب الايدى العاملة فى مشاريع التنمية العربية .. وبالمقابل ينبغى ان يسمح لكل من يشاء من الرياضيين او الاسوانيين أو الناصريين ان يبنوا لهم منازل جميلة ( وأرجو ان تكون من الحجر لا من الاسمنت ) على شاطىء بلادنا ، من رأس الناقورة حتى رفح !

واذا كان اربعة ملايين اسرائيلى يريدون البحث عن الكلأ فى أرجاء الوطن العربى ( من المحيط الى الخليج ) ، فاننى أقول لهم باسم آلاف السنين العربية الحافلة بالتسامح والاممية : أهلا وسهلا ! غير أن ذلك ينبغى ان يكون فى أكثر من اتجاه — كما قلت سابقا — فليعط الحق للاربعة ملايين من العرب الذين يحبون بلادنا ويشتهون « الاستيطان » فيها !

حق .. أليس كذلك ؟

واذا كان حكام اسرائيل يرفضون هذا الاقتراح العادل جدا ، بذريعة أنهم من أجل « الاستيطان المنظم » أو « المبرمج » كما يعلنون اليوم ، فسنوافق معهم أيضا ، شريطة ان تكون « البرمجة » فى اتجاهين أو أكثر !

**

ليس صدفة أن حملة الاستيطان الصهيونى اشتدت وازدادت شراسة واتساعا فى هذه الايام ! لا ، ليس تلك صدفة . فالصهيونية وأتباعها مصابون فى هذه الايام برعب لا حد له ، ازاء الحقيقة الكبيرة ، الحقيقة الاساسية فى الصراع الدموى المستمر منذ ما يزيد على ربع قرن ، حقيقة وجود الشعب العربى الفلسطينى ، حقيقة نضال هذا الشعب ، وحقيقة انتصاره الحتمى فى معركته الطويلة الممضة والعادلة من أجل إسترداد حقوقه المشروعة ، التى سلبت منه غبنا وظلما وعدوانا .

ان خطأ الصهيونية الاساسى كامن فيها نفسها ، ولم يكن متوقفا فى أى يوم من الايام على سلوكها وتطبيقها وتكتيكها . انه خطأ عضوى — ذاتيا وموضوعيا — ونحسب ان الحلم الصهيونى او الكابوس الصهيونى أخذ يكتشف — على ضوء الواقع السياسى والعسكرى محليا وعالميا — عبثيته واستحالته وتناقضه الوجهى المباشر مع حركة التاريخ ومنطق التاريخ وحتمية التاريخ — ومن هنا يتفجر السلوك اليائس المستفز والمثير لاقصى درجات الغضب المبارك .

**

وبعد ،

تريدون استيطانا ؟

أهلا وسهلا .. على ان يكون فى أكثر من اتجاه واحد !

سميح القاسم

تحاول اسرائيل ان تملأ الفراغ الذي خلفته اليونان بعد انسحابها من حلف النـاتو




الرقعة صغيرة والشق اكبر

( عن « انباء موسكو » )

# اسبوعيات

## شبح الجريمة ..

« كان صوت اسرائيل فى الامم المتحدة ، أمس ، مثل الصوت الصارخ فى البرية » — بهذا افتتح مراسل « يديعوت أحرونوت » فى الامم المتحدة تحقيقه الصحفى عن الحدث التاريخى الذى وقع فى الامم المتحدة ، يوم الاثنين الماضى ، حين أقرت أغلبية ساحقة جدا الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب العربى الفلسطينى ودعوة مندوبيها الى الاشتراك فى جلسات الهيئة الدولية حين البحث فى القضية الفلسطينية ، الذى من المنتظر ان يبدأ فى ٤ نوفمبر القادم .

وكان مندوبو حكومات اسرائيل والولايات المتحدة وبوليفيا والدومنيكان الاربعة الوحيدين الذين رفعوا أيديهم ضد هذا القرار التاريخى بينما أيدته أكثرية ساحقة ، قل مثيلها فى تاريخ الامم المتحدة ، أكثرية بلغت ١٠٥ أعضاء . ولم يمتنع سوى عشرين عضوا هم وفود حكومات استراليا وبربادوس والبلجيك وبورما وكندا وكولومبيا وكوستاريكا والدنمرك واكوادور وألمانيا الغربية وجواتيمالا وهايتى وايسلنده ولاوس ( حكومة الدمى ) ولوكسمبرغ وهولنده ونيكاراجوا وبرغواى وبريطانيا وأوروغواى ..

وعلى سبيل المقارنة التاريخية نذكر ان الاكثرية التى أقرت ، فى عام ١٩٤٧ ، قرار التقسيم بقيام دولتين فى فلسطين ، عربية ويهودية ( اسرائيل ) ، لم تزد على ٣٣ عضوا من أعضاء الهيئة الدولية آنذاك ..

أما رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، غولده مئير ، فلم تشأ أن يمر بسلام هذا الحدث التاريخى الذى شمخت بأنفها عنه طول ٢٦ عاما ( « أين هو هذا الشعب العربى الفلسطينى الذى تتحدثون عنه » ؟ ) فقد وجدت نفسها ، فى اليوم نفسه ، فى مأدبة عشاء لزعماء الجباية اليهودية الامريكان ، فى فندق هيلتون بتل أبيب . فنفثت ما فى سريرتها ، مما يقال ولا يقال ، وأضافت : « عالم حزين وغريب هذا العالم الذى نعيش فيه اليوم » ..

ولكن « الصوت الصارخ فى البرية » و « العالم الحزين والغريب » لم يقنعا حكام اسرائيل بالبحث عن صوت آخر او بالتوجه نحو العالم وابتسامة السلام على شفاههم . بل توصلوا الى نتيجة ماساوية حقا وهى انه « ما دام العالم لا يستمع الينا فلنقل ما نشاء دون اعتبار لادب او لياقة او منطق » ..

وهذا ما فعله مندوب حكومة اسرائيل المزمن فى الامم المتحدة ، المدعو يوسف تقواع . هذا المندوب الذى اجتمعت فى دماغه زبدة الحقد الصهيونى العرقى الاعمى على العرب وعلى الشيوعية وخصوصا على « شبح الجريمة » — الشعب العربى الفلسطينى ، وعلى « يد التاريخ » — الاتحاد السوفييتى !

اننا نعرف أن التاريخ لا يصنع بالشتائم أو بالرد على الشتائم . ولكننا انتظرنا منذ وقت طويل ، وانتظرنا خصوصا من الشظايا التى استلمت الحكم فى اسرائيل بعد زلزال اكتوبر ، ان تضع حدا لشتائم هذا المندوب المزمن والمزمنة والتى أصبح العالم ينظر اليها على أنها اهانة ، قبل كل شىء ، تلحق بحكام اسرائيل انفسهم وبمفاهيمهم العنصرية الكامنة والتى لم يعد أشد العنصريين وقاحة ، فى عصرنا ، يتجرأ على ترديدها بل يحاول ان يغلفها بأسمال الدبلوماسية ..

ان هذا المندوب ، الذى برر مذبحة تلاميذ المدرسة فى بحر البقر ودافع عن قصف مخيمات اللاجئين وتهكم على دموع الارامل والثكالى فيها ، على اعتبار انهم « مخربون » ، وتحمس لاغتيال الزعماء السياسيين وهم فى غرف نومهم مع نسائهم وأطفالهم فى بيروت ، وسجله الخلقى فى هذا المضمار يبز سجل الذين انتدبوه ، لا يتورع الان عن اتهام العالم كله ، عن اتهام الهيئة الدولية كلها ، بأنها حين اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية انما كان ذلك « خنوعا من الامم المتحدة للقتل وللبربرية » ..

وفى سورة الغضب راودتنى نفسى ان أنشر خطابه كاملا لولا حرصى على مستقبل العلاقات بين الشعبين وثقتى بأن هذا المندوب لا يعبر عن المشاعر الحقيقية لشعب اسرائيل .

ولكنه أسمع هذا الخطاب أمام العالم أجمع . وقال مراسل « يديعوت أحرونوت » انه كان خطابا « جريئا » . فهل بهذا الوجه « الجرىء » يحلم حكام اسرائيل بأن يقيموا علاقات الجوار الطبيعية مع الجيران الذين اختاروهم هم بأنفسهم ؟!

أما ما ينضح من هذا الاناء فنتركه للاناء نفسه .. ونريد ان ننشغل بالسياسة :

ان أخطر ما تفوه به المندوب تقواع هذا ، وكان سبقه اليه رئيسه وزير الخارجية ورئيسهما رابين ، هو ان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، أى الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة ، انما معناه « القضاء على دولة اسرائيل » .. هل هكذا يريدون من العالم أن يرى دولة اسرائيل وأنها قامت على خرائب الشعب العربى الفلسطينى ولذلك فاما دولة اسرائيل واما الشعب العربى الفلسطينى ؟!

منذ أكثر من ربع قرن ونحن نحاول أن نجد حلا عادلا وعقلانيا يضمن لشعب اسرائيل دولته وللشعب العربى الفلسطينى حقوقه بما فى ذلك دولته . وتظهر الان ، وبفضل حركة التحرر الوطنى العربية ومؤازرة عالم الاشتراكية ، امكانية فعلية لتحقيق هذا الحل العادل والعقلانى .

ولم نوافق على « البرنامج النهائى » لمنظمة التحرير الفلسطينية والداعى — فى المستقبل البعيد — الى اقامة دولة فلسطينية واحدة من العرب واليهود . ولكن منظمة التحرير الفلسطينية تعلن رسميا ، وعلى رؤوس الاشهاد ، ان هدفها الحالى هو اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية فى الاراضى التى يجب ان تجلو عنها القوات الاسرائيلية بحسب قرارات مجلس الامن . وفى هذا الاسبوع أعلن مندوب منظمة التحرير الفلسطينية فى الامم المتحدة ، نبيل شعث ، ان تحقيق هذا « البرنامج النهائى » ، فى المستقبل البعيد ، لن يتم الا بموافقة اليهود أيضا . فلماذا الحديث الان ، اذن ، عن هدف لا يرضى به الفريق الاخر وأصحابه يعترفون بأنه لن يتم الا فى المستقبل البعيد ؟

هذا فيما يختص بمنظمة التحرير الفلسطينية وبرامجها . فما هو موقف حكام اسرائيل ؟

لقد فرضوا على الكنيست قرارا يعلن عن حق اسرائيل فى جميع « أرض اسرائيل التاريخية » .. ومع ذلك لم يعلن أحد ان وجودهم فى الامم المتحدة يتعارض مع مبادىء الامم المتحدة ودستورها . وها هم الان يعلنون الحرب الضروس على مجرد اشتراك ممثلى « الشعب الاخر » ، الذى احتلوا جميع أراضيه ، فى الهيئة الدولية . فاذا كان صوتهم « صارخا فى برية » والعالم ، كما يرون ، « عالما حزينا وغريبا » فيجب ان يلوموا أنفسهم وان يندمجوا فى هذا العالم .

لقد عاشوا ربع قرن وقد اقنعوا أنفسهم بأنهم أقنعوا العالم بزوال الشعب العربى الفلسطينى من الوجود وبأنهم « أطهر من حمام مكة » .

اننا نفهم ذهولهم وغضبهم ، حتى الجنون ، حين استفاقوا فاذا هم وجها لوجه ، قبالة العالم كله ، أمام « شبح الجريمة » ..

وأشد ما يثيرهم انه لم يعد شبحا بل حقيقة أضخم من أضخم الجبال . وسيكون من الصعب عليهم تصديق هذه الحقيقة . ولكن ذلك لن يغير من وجودها شيئا وسيرى العالم ان ما تشبثنا به نحن الشيوعيين ، أكثر من ربع قرن ، ولم نحد عنه على الرغم من كل القمع والتحريض والدس والتيئيس والتهكم علينا — وهو سلام الشعوب العادل لاسرائيل وللشعب العربى الفلسطينى — متحقق لا محالة ، وفى أيامنا ان شاء الله !

أما الشتائم فلا تصنع التاريخ ولا تؤخر سيره !

( جهينة )

# الأدب العبري والقضية العربية •

■ فى هذه البلاد شاعر عبرى كبير ، اسمه « أبوت يشورون » ، أعجبت به منذ سنين طويلة . وازددت اعجابا به حين تعرفت اليه شخصيا .

أعجبنى فى شعره النغم الساحر الغامض والبحث الملتهب عن جدوى للحياة .. وأعجبنى كانسان حين رأيت بأية حرارة وبأى شغف يطمح الى علاقات انسانية مع العرب وعلاقات خلاقة بين الادبين العبرى والعربى . يتحدث عن ذكريات قديمة قديمة ، عن العرب ، وعن اللغة العربية وعن الغناء العربى ، ليس باستعلاء المستشرق الذى ينظر الى العرب من فوق ، بل بنفسية الشاعر — الانسان الذى يعرف كيف يجد الكنوز الحضارية — الانسانية فى كل شعب ، أيا كان لونه .. ولقد جذبنى اليه ، بشكل خاص ، انه يحب العرب ويريد العلاقات الانسانية مع العرب ، وليس انطلاقا من مواقف ايديولوجية ، بل انطلاقا من حس انسانى سليم .. وفى هذا شىء من البراءة الطفولية .. والشاعر الذى يحافظ على التوجه الطفولى كانسان وكشاعر ، حتى حين تتقدم به السن ، هو انسان مثير وشاعر غنى ..

لا أسوق هذه المقدمة لما أريد قوله ، لاننى من أنصار المقدمات الطويلة ، بل لاعبر عن شعور أختزنه فى نفسى تجاه هذا الشاعر — الانسان ، من مدة ، ووجدت من اللائق افراغه الان .

والان الى الموضوع .

نشرت « يديعوت أحرونوت » فى ملحقها الادبى فى ١١–١٠–٧٤ مقابلة مع الشاعر يشورون ، تحدث فيها عن مختلف المواضيع المثيرة : موقفه من الشعر ، موقفه من شعره ، نظرته الجمالية الى الادب وغير ذلك .. وحين سأله الصحفى اذا كان راضيا عن الادب العبرى فى هذه المرحلة كان جوابه صرخة .. صرخة بعيدة ، بحيث تستحق المناقشة ، أو التفكر على أقل تقدير . قال : « كان هناك نفور بينى وبين الادب العبرى ، من البداية . لم يجذبنى اليه . عندى تهمة واحدة ، كبيرة ، ضده : انه لم يقم بوظيفته المركزية — تقريبنا الى القضية العربية ، والى الشعب العربى فى البلاد ، لم يعرفنا انه موجود شعب عربى فى البلاد ، لم يحضرنا لتقبل هذه الحقيقة .... لقد قام الادب العبرى بجذب اليهود الى صهيون ولكنه لم يخبرنا من يوجد هنا وماذا يوجد هنا » .

ان هذا الكلام ، ومن شاعر عبرى كبير ، ليس تهمة صغيرة يمكن المرور عليها مر الكرام ، ولكنه اتهام خطير ، اتهام أخلاقى — انسانى خطير لكل مسيرة الادب العبرى فى هذه البلاد ، خلال نصف قرن . ومع أنى أفهم الدافع الانسانى الصادق والصافى لصرخة أبوت يشورون الا اننى سأسأل : هل هذا صدفة ؟ وهل كان من الممكن ان يكون الادب العبرى غير ذلك ، فى ظل سيطرة الايديولوجية الصهيونية سيطرة شبه مطلقة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والروحية والثقافية فى فلسطين ؟ ان بعض قادة الصهيونية قد دفعوا ، من حين لآخر ، ضريبة كلامية للتفاهم مع عرب فلسطين . ولكن كل مسار تفكير الصهيونية وممارستها كان تجاهل عرب فلسطين ، كشعب له شخصيته القومية وحياته القومية من ناحية ، ومحاولات مستمرة ، بالتنسيق مع الاستعمار البريطانى وبالتواطؤ مع

الشاعر أبوت يشورون

الاقطاعية العربية الهزيلة والنذلة ، لترحيل الشعب العربى الفلسطينى عن فلسطين .. كانت خطط لترحيل عرب فلسطين الى شرقى الاردن ، وكانت خطط لشراء أرض عرب حوران ثم ترحيل الفلسطينيين الى .. حوران . كانت عند الصهيونية خطط فى مختلف الاتجاهات الا اتجاه واحد — مواجهة حقيقة وجود شعب أصلى فى فلسطين ومحاولة التعايش الحقيقى معه .. وحين كانت الصهيونية تتحدث عن تجفيف المستنقعات فى فلسطين ، من أجل الاستيطان اليهودى ، وتتجاهل وجود الشعب العربى الفلسطينى فوق وطنه — لم يكن ذلك من أجل التهييج الرومنطيقى للمتحمسين الصهيونيين فى أوروبا ، بل كان جزءا من نظرة استعلائية استيطانية تحتقر الشعب الاصلى ، لانه عقبة غير مرغوب فيها ...

ولما كان صحيحا تماما ان الطبقة السائدة اقتصاديا وسياسيا هى الطبقة السائدة روحيا ، فقد كان من غير المعقول ان تسيطر على « اليشوب » — المجتمع اليهودى فى فلسطين ، أيديولوجية معادية للعرب ، بينما يكون أدب « اليشوب » أدبا محبا للعرب داعيا للتعايش معهم .. ولما كان أدب كل مرحلة هو انعكاس صادق للمرحلة ، فان انعزالية الادب العبرى وتقوقعه وعدم احساسه بوجود « قضية عربية » و « شعب عربى فى البلاد » كان ثمرة سيطرة الفكرة الصهيونية على الادب العبرى .. وبهذا المعنى فان موقف الصهيونية من العرب لم يلوث عقول الناس البسطاء عموما ، من العرب ، بل لوث الادب العبرى ، أيضا ! ...

لا أريد ان أناقش ، هنا ، السؤال الهام وهو اذا كان بامكان الصهيونية ، الايديولوجية والممارسة ، ان تكون على غير النحو الذى كانت عليه .. فالوضع التراجيدى للعلاقات العربية — اليهودية لا يسمح بمناقشة الفرضيات ولكننى أريد أن أؤكد ان طريق الادب العبرى الى تصوير الانسان العربى تصويرا انسانيا والاعتراف بوجود القضية العربية والشعب العربى الفلسطينى هى فى نفس الوقت طريق التخلص — من خلال المعاناة الصعبة — من الاستعلاء على العرب سياسيا وحضاريا وثقافيا ، ورؤية الضرورة الملحة للشعب اليهودى ان يقيم تحالفا مع العرب ، قبل أى تحالف آخر .. واذا ترجمنا هذا الكلام الى لغة الواقع الحالى ، فان الادب الانسانى ، فى المجتمع الاسرائيلى ، يجب أن يرفض رفضا ضميريا ساطعا احتلال اسرائيل للارض العربية وان يعترف بحق الشعب العربى الفلسطينى ان يعيش حياته القومية المستقلة ، مثل كل شعب ، تحت الشمس ..

وغنى عن التأكيد اننى لا أنظر الى الامور نظرة ميكانيكية .. فليس على الادب العبرى ان ينتظر حتى يحدث التحول الايديولوجى — السياسى حتى يتغير هو ، بل أن بامكان الادب نفسه ان يعجل بهذا التحول .. واننى لأتمنى كل النجاح للمفكرين العبريين الشجعان الذين يقومون بهذه المهمة الصعبة ولكن المقدسة ، واننى لآمل ان يزدادوا عددا وعدة !! ■ .

سالم جبران

# لن نهون

روى لى أحد الرفاق القصة التالية قال : « جاءنى شاب لم تكن تربطنى به علاقة وثيقة ، بعيد احدى انتخابات نقابة الهستدروت ، وقال بلهجة جدية :

— من الآن فصاعدا ارسلوا لى الجريدة بانتظام .

فوعدته بتلبية طلبه . وبعد لحظة صمت أردف :

— فى انتخابات الكنيست القادمة سأصوت لكم .

— لنا الشرف .

— ولكنك لم تسألنى لماذا ؟

— المهم أن تعرف أنت لماذا تصوت الى جانب الحزب الشيوعى .

— بصراحة ، لست أحب الشيوعية ولا أعرف عنها شيئا جديا . كانت شؤونى الخاصة تستحوذ على كل اهتمامى . وتعودت أن أصوت للحكومة ، لا لشىء ، الا ارضاء لقريبى مختار العائلة . وفى انتخابات الهستدروت الماضية أحرزتم نسبة عالية غير متوقعة ، فجن جنون رجال الشين بيت وراحوا يحاولون معرفة كل من صوت للشيوعيين . ورغم كل طرقهم التى تعرفونها لم يكن فى وسعهم أن يعرفوا بالضبط لمن اقترع زيد أو عمرو . فراحوا يطلبون الينا ، نحن الذين فى العب أو الجيب ، حسب اعتقادهم ، أن نحلف يمينا . وعندما طلبوا الى ذلك رفضت معتبرا ذلك تكذيبا لى بعدما أكدت لهم أنى صوتت لحزب العمل . وأصروا على حلف اليمين . أو على الاصح أصر المختار بوجودهم على ذلك . قلت اذا اعتبروا تصريحى كاذبا فلماذا لا يعتبرون قسمى كاذبا أيضا ؟ وغضبت لكرامتى ورفضت اداء القسم رفضا باتا . فاتهمونى بالتصويت للشيوعيين . قلت لهم : أردتم صوتى فأعطيتكم اياه . ومع هذا لم أطلع ببياض الوجه . والآن تتهمونى بالكذب وتشكون فى كلامى . تريدون قسما ؟ حسنا ، اليكم هذا القسم . وأقسمت ان لن أصوت ما حييت الا للحزب الشيوعى نكاية بهم » ..

ورحت أفكر لماذا لم يحذ الآخرون حذو هذا الانسان ، فيغضبوا لكرامتهم ويرفضوا التهديد . وبالتأكيد فان رجالات الحزب الحاكم المعنيين بالامر راحوا ، بدورهم ، يفكرون لماذا تصرف هذا الانسان بشكل مغاير « للآخرين » ، وما العمل لتلافى تكرار أمور مماثلة .

نحن نعرف ان أسلوب الضغط والارهاب هو أقرب الاساليب الى نفوسهم وأكثرها تدوالا ( مع أنه أحيانا يأتى بنتائج عكسية ) ، ولكننا لسنا من السذاجة بحيث نعتقد ان كل بضاعتهم هى التهديد والانتقام . وليسوا هم ، أو أصحاب الحل والربط منهم على أقل تقدير ، من السذاجة بحيث يقيمون سياستهم ازاء العرب على مجرد القمع والضغط .

وهنا تحضرنى قصة رواها لى معلم قديم قال :

« استدعيت مرة الى غرفة المدير لمقابلة المفتش . فذهبت بشعور من الارتياح والفخر مستبشر خيرا ، فقد خرج المفتش لتوه من غرفة صفى . وقد كنت راضيا تماما عن أجوبة تلاميذى . وأذكر انى أعجبت بشكل خاص بالقاء أحد التلاميذ مقطوعة من قصيدة المتنبى المشهورة التى تبدأ وتنتهى بالبيتين التاليين :

تغرب لا مستعظما غير نفسه
ولا قابلا الا لخالقه حكما

فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى
ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما

ولكنى فوجئت بالمفتش يطلب بلهجة غير ودية الغاء القصيدة المذكورة من برنامج المحفوظات . وقلت مستهجنا :

— ولكنها قصيدة للمتنبى .

— لا يهم لمن تكون . ألغها .

— لعل حضرتك لا تحب المتنبى ؟

— لا يهمك من أحب أو لا أحب . ألغ القصيدة . وسيأتيك قريبا برنامج للمحفوظات لا يجوز تجاوزه .

وغنى عن القول ان نظاما يريد للاقلية ان تصبح مجموعة سقاة وحطابين يحرص على الا يصبح رفض الظلم من شعاراتها ، ويعمل على تبليد احساسها القومى وخنق اعتزازها بالتراث والتاريخ ، وتجزئتها الى أفراد يكون شعار كل واحد « اسألك يا رب نفسى » .

يستطيع الانسان أن يقرر بلهجة خطابية ان حكام بلادنا ولدوا متأخرين وأن عهد العبودية انقضى الى غير رجعة ، ولكن لا يصح التقليل ، بحال من الاحوال ، من خطورة الجهود التى يبذلونها على مختلف الاصعدة لترويض الاقلية العربية فى البلاد على القبول بدور الايتام على مأدبة اللئام .

وهذا كما هو واضح مدخل لبحث جدى لم أقصد بهذه العجالة الا أن تكون مجرد اشارة اليه .

ولكن أى باحث موضوعى فى مجرى حياة الاقلية العربية فى اسرائيل لن يستطيع اغفال الدور الاساسى الذى قام به الحزب الشيوعى فى المحافظة على جذور عرب البلاد فى الارض وفى التراث الفكرى على السواء ، وفى توفير القيادة الحكيمة والنهج الصحيح للنضال العادل فى سبيل احقاق الحق ونشر ألوية السلام على شعوب متآخية .

وعندما أسمع شبابنا يهتفون فى أول أيار ، تحت الاعلام الحمراء :

ما نرتضى عيش الذليل
لو صرنا لجهنم حطب

يزداد ايمانى بأن شعبنا لن يهون ولن يذل كما لا يرضى لغيره أن يذل أو يهون .

حنا ابرهيم

# ألتعليم العربي ونضال كتلة التقدم

بقلم : معلم دمقراطي

هناك ادراك واسع بين جماهيرنا العربية فى اسرائيل بأن العلم والتعليم وزيادة الثقافة هو التعويض الوحيد مما نقاسيه هنا فى وطننا من ظلم اجتماعي واضطهاد قومى . وفى الوقت نفسه هو رد جرىء على كل محاولات التجهيل المقصودة وغير المقصودة .

واذا كانت السلطات تحاول مع بداية كل سنة دراسية ان تدفع بالارقام الى صحفها الصفراء لتقول : انظروا يا عرب كم تقدمتم عندما تقارنون عدد المدارس منذ سنة ١٩٤٨ وعددها اليوم ؟ عدد الطلاب آنذاك وعددهم اليوم ... و ... و ... الى آخر هذه الاسطوانة المعادة فى بداية كل سنة دراسية !

أمام هذه الارقام يجب ان نضع امامنا عدة امور هى :

١ – ان المقارنة بين سنة ٧٤ وسنة ٤٨ هى مقارنة غير واقعية لانه لا يوجد اى شعب فى العالم المعاصر لم يتقدم خلال هذه الفترة مهما كان تقدمه بطيئا .

٢ – يجب ان ننظر الى التقدم فى التعليم العربي فى اسرائيل من حيث عدد الطلاب وعدد المدارس ، الى انه نتيجة نضال مستمر طوال الفترة الواقعة بين عامى ٤٨ و ٧٤ شنته الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية من أجل تحسين الوضع التعليمى وعدم جعل هذه الجماهير مجموعة « حطابين وسقاة ماء » .

٣ – هناك الكثير من المدارس فى القرى العربية أقيمت رغم أنف السلطات ، ووصل الامر احيانا الى ان دفع الاهالى تكاليف البناء كاملة .

٤ – يجب الا نكتفى بالارقام المعطاة عن التعليم العربى خلال هذه الفترة بل علينا مقارنتها مع الجانب الاخر ، اعنى الوسط اليهودى ، وتوضيح الامر من ناحية نسبية ، عندها نرى التمييز اللاحق بجماهيرنا .

٥ – علينا ان ننظر الى مستوى التعليم فى المدارس العربية ، وهل هو على نفس المستوى من جميع جوانبه البيداغوجية والادارية فى الناحيتين العربية واليهودية .

عندها فقط نعرف القيمة الحقيقية لهذه الارقام ونضعها فى مكانها المناسب ونعرف جيدا ان هذه الارقام لم تأت بفضل السلطة بل جاءت بفضل النضال المستمر والمثابر لجماهيرنا ، وعلى هذه الجماهير ان تدرك دورها جيدا والا تؤخذ بالدعاية الرسمية المزيفة .

وكنموذج فقط لوضع التعليم العربى اتعرض للبناء الذى يعتبر الاساس الاولى . فاليوم نرى انه تكاد كل مدرسة عربية تحوى غرفا مستأجرة تبعد الغرفة عن الاخرى احيانا كيلومترات ( حسب ظروف ومسطح القرية ) . وهذه الحقيقة ناتجة عن عدم توفر الغرف فى بناية المدرسة الواحدة ان وجدت !! وتوزيع الغرف المستأجرة وتبعثرها داخل القرية بهذا الشكل يعمل كثيرا على سير التعليم ونجاعته ، فنرى فى هذه الحالة ان الجو المدرسى معدوم جدا ، والادهى من هذا وأمر ، ان هذه الغرف المستأجرة فى معظم الاحيان لا تحوي ابسط الامور وهى ( المراحيض ) ، مما يضطر الطلاب الى التبول فى الطرقات او بقرب غرفة الدرس نفسها . وهذه الغرف تكون احيانا كثيرة بالقرب من الشارع العام او الشوارع فى القرية وبالقرب من مراكز التجمع داخل القرية ، مما يشكل أيضا مصدرا للتشويش على الطلاب .

ووزارة المعارف مع الوزارات الاخرى تمنع سكان القرى من البناء على اراضيهم التى كانت مسجلة باسم المندوب السامى لصالح سكان القرية ، الا اذا تنازل السكان عنها واستأجروها من الحكومة الاسرائيلية وريثة المندوب السامى ؟! تسمح – الوزارة – بعد ضغط ومطالبات السكان المتعددة ببناء غرف «ترومى» بدلا من البناء العادى ، ومثل هذه الغرف ، كما هو معروف ، غير ملائمة للتعليم لانها باردة شتاء وحارة صيفا . وواضح ان هناك مخططا فى القسم العربى بوزارة المعارف لاسكات العرب بالفتات اى ببناء غرف ترومى .

أما بالنسبة للبنايات الموجودة الان فربما تكون قديمة أو غير مزودة بالمختبرات الكاملة للتعليم ، وهذا الامر ينطبق على المدارس الابتدائية والثانوية . وفى نهاية هذه الفقرة نقتبس ما جاء فى تقرير اللجنة المعينة لوزارة الداخلية والمشهورة باسم لجنة الدكتور جرايسى : « عندما نتحدث عن تطبيق قانون التعليم الالزامى وعقبات تطبيقه حيث وجدت هذه اللجنة ان سوء التخطيط للبناء هو سبب أساسى لذلك . وأول وأهم العقبات التى صادفها تطبيق القانون هى أبنية المدارس ، لقد كان جديرا ان يخطط بناء المدارس بحيث يضمن ان تتوفر الغرف الصالحة واللائقة والكافية لجميع الطلاب فى سن التعليم ، ثم تأمين استمرار بناء الغرف لتسد الحاجة المطردة والناجمة عن الزيادة الطبيعية للسكان . الا ان الامر ليس كذلك ، فعلى الرغم من مضى عشرين عاما على صدور القانون وعلى الرغم من كل ما تم بناؤه من غرف تدريس حتى اليوم فان هناك نقصا خطيرا فى غرف التدريس يعانى منه الوسط العربى يبلغ ، على الاقل ، ٣٠٠٠ غرفة ، حسب تقدير وزارة المعارف ، وسيزداد هذا العدد عند شمول سن ٣ – ٤ فى بساتين الاطفال » .

هذه هى الحقيقة المرة .. التى يعيشها طلابنا وتعيشها مدارسنا . ومن أجل تغيير جذرى لهذا الوضع ، تناضل قائمة « التقدم » فى نقابة المعلمين .. من أجل اقامة بنايات محترمة وعلى مستوى لائق بأماكن العلم والتعليم .. من أجل تغيير الوجه السيء والمتخاذل لنقابة المعلمين .. ان كتلة «التقدم» ستبقى أمينة لمبادئها وللنضال من أجل بنايات وظروف تعليمية أفضل .

## حركة الصداقة تعقد جلسة احتفالية

تل ابيب – عقدت رئاسة حركة الصداقة الاسرائيلية السوفياتية يوم الاثنين الماضى ١٤–١–٧٤ جلسة احتفالية ، وخرجت بنداء الى فروع الحركة واعضائها واصدقاء الاتحاد السوفياتي لزيادة النشاط استعدادا للذكرى السابعة والخمسين لقيام الدولة السوفياتية ، والاهتمام بشكل خاص ببرنامج السلام السوفياتي الذي قدمه الى الجمعية العمومية للامم المتحدة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي .

ورئس الجلسة وادارها نائب رئيس حركة الصداقة المحامى حنا نقارة ، وافتتح الجلسة بكلمة تحدث فيها عن ثورة اكتوبر .

وحاضر فى الجلسة عضو سكرتيرية حركة الصداقة يوسف الغازي فتركز حول المشروع السوفييتي للسلام فى الشرق الاوسط ، وقال انه يخدم على أحسن وجه مصالح دول المنطقة وشعوبها وبضمنها اسرائيل .

وقدم سكرتير الحركة العام المحامي ابرهام ملامد تقريرا عن عمل الحركة فى الفترة الماضية ، وتكلم عن الوضع التنظيمي فى الحركة ، وقدم سلسلة من الاقتراحات التي تساعد على التقدم فى نشاط الحركة وتنظيمها .

وفى ختام المحاضرتين جرى نقاش اشترك فيه : شفيق طوبى من حيفا ، وسخي جريس من عكا ، وروت ليفين من تل ابيب ، وناتان يلين مور وصليبا خميس وبولا ماركوفتس ( قرية آنا ) ، ويوسف صباغ وسهيل نصار من الناصرة ، ويافة جبيش من تل ابيب ، وميشيل جريس من حيفا .

ولدى الانتهاء من النقاش قام نائب رئيس الحركة ميشا ايدلبرغ بتلخيص ما دار فى الجلسة ، واتخذت فيها قرارات منها قرارات تنظيمية .

# توفيق طوبى يستجوب وزير الدفاع عن موقوفين لايعرف مكان وجودهم

هل اعتقل من خرقوا القوانين بمحاولة الاستيطان ؟!

نوابنا يستجوبون



في الكنيست

القدس – لمراسلنا البرلماني – قدم الرفيق توفيق طوبى فى ١٥–١٠ استجوابين الى وزير الدفاع سأل فى الاول

أ

عما اذا جرت اعتقالات فى أثناء أعمال الاستيطان غير القانونية التى بدأت منذ التاسع من الشهر الحالى فيما يسمى « غوش امونيم » . واذا كان قد اعتقل أناس من الذين خرقوا القانون ، فما عددهم ، وكم سيقدم منهم للمحاكمة ؟

وفى الاستجواب الثانى الى وزير الدفاع ذكر النائب توفيق طوبى ان صحيفة «الشعب» المقدسية نشرت خبرا عن ان عائلات ستة من المعتقلين من منطقة رام الله توجهت الى الصليب الاحمر بطلب المساعدة على معرفة مكان وجود أبنائهم المعتقلين ، بعد ان رفضت السلطات الاسرائيلية المعنية الاجابة على طلبهم . وأما أسماء المعتقلين كما ورد فى الصحيفة فكما يلى : احمد جمعه أحمد حسين وخيرى محمد محمود جابر واحمد ابرهيم صالح وموسى عيد خليل ( وهم من بيت سوريك – قضاء رام الله ) وحسين العبد ( من عاروره ) ووليد صالح ابو العين ( من منطقة رام الله ) ..

وسأل الوزير :

١ – هل اعتقلت السلطات الاسرائيلية المواطنين المذكورين أعلاه ؟ ومتى ؟

٢ – وما اذا كانوا فى سجن اسرائيلى ، وأين ؟

٣ – واذا كان كذلك ، فلماذا ترفض السلطات اعلام عائلاتهم بمكان وجودهم ؟

٤ – ولماذا ترفض السلطات السماح لذويهم بزيارتهم ؟

٥ – وهل تنوى السلطات العسكرية ان تعلم عائلات المعتقلين بمكان وجودهم وأن تسمح لهم بزيارتهم ؟ .

## حدث في البلاد
## نسوا الابر فى بطنه

اجريت عملية للسيد جريس رجا الياس الذي كان يشكو من قرحة فى المعدة فى مستشفى رمات مارفه فى رمات غان . ولكنه غدا يشكو من آلام شديدة فى بطنه بعد العملية . وراجع عيادة كوبات حوليم . وبعد المماطلات المعهودة والتسويفات وروشيتات المسكنات وزيادة الآلام ارسل الى جهاز التصوير بالاشعة ليكتشفوا ، بعد سنة ونصف ، ان ابرتي خياطة بقيتا فى بطنه منذ اجراء العملية . وحتى عندها لم يرسل للعملية وانما أرسل ، بعد مماطلة اضافية ، الى التصوير مرة اخرى . وفى النهاية اجريت له عملية اخرى .

ولكنه رفع دعوى على ادارة المستشفى وعلى الكوبات حوليم . وفى يوم الاثنين الماضي حكمت له المحكمة المركزية فى حيفا بتعويض يدفعه المستشفى قدره ١٤٠٣١٫٠ ليرة وبمبلغ ١٦٥٠٫٠ ليرة يدفعهما له الكوبات حوليم لقاء ما لحق به من سكني الابرتين عاما ونصف فى بطنه .

## مستاهلين

اصدر قاضي الصلح فى تل ابيب أمرا بتوقيف المدعو مخلوف بن حمو سبعة ايام ووافق على اخلاء سبيل اليزا بيرتس وفيفيان وايزمن بكفالة قدرها الفا ليرة لكل منهما وذلك بتهمة الاعتداء على فتاة فى العشرين من العمر لارغامها على احتراف البغاء . وضربها على الشاطىء بالقرب من تل باروخ . والفتاة تعالج فى المستشفى بينما ينتظر المعتدون المحاكمة .

## الوقائع الغريبة – بقية

مدير السجن – عن مقعده واخذ يتصنع دور عطيل وهو يقبل ديدمونة القبلة القاتلة ، فاستلقيت على الارض ديدمونة . فقال : قم ، لم يحن أوان ذلك بعد ، فقمت وقامت معى الهواجس » . وقوله فى نفس الصفحة وعن نفس الموضوع « أروى عن الاول – المقصود شيكسبير – واستلقى كالثالثة » – المقصود ديدمونة .

وآفة النفاق الاجتماعي(صفحة ١٣٢) والنفاق السياسى ( صفحة ١٣٣ ) وانتقاد ظاهرة تغيير الاسماء العربية التى يتبعها الكثير من شبابنا الصغار للفوز برضى المواطن الاخر أو الحلوة من الشعب الاخر بقوله (صفحة ١٣٣ «والندل شلوموفى أفخم فنادق تل ابيب، أليس هو سليمان بن منيرة ، ابن حارتنا ؟ ودودى ، أليس هو محمود ؟ وموشى ، أليس هو موسى بن عبد المسيح ؟ » .

– البقية فى عدد الجمعة القادم –

رسالة عكا

## هل وزير الاسكان مهتم بالاسكان حقا ؟

عكا – لمراسلنا – مشكلة السكن فى عكا القديمة ( العربية ) لم تجد لها حلا بعد . ليس هذا فقط .. بل ليس فى الافق ما يبشر بحل قريب .

وزير الاسكان الذي وضع دبر اذنه توصيات لجنة العمل التابعة للكنيست من يوم ٢١–٧–٦٥ والتي جاء فيها « ... بعكا القديمة ١٢٤٨ وحدة سكن منها ١٤١ وحدة لا تصلح للسكن بينها ٣٦ وحدة اعلن انها بناء خطر ... لذلك توصي اللجنة وزارة الاسكان بان تباشر فى بناء المساكن لسكان عكا القديمة فى حدود ٥٠ وحدة سكن سنويا فى السنوات الاربع القادمة .. »

حضرة وزير الاسكان هذا لم يكلف نفسه ايضا عناء الرد ، حسب علمنا ، على مذكرة اللجنة الشعبية لشؤون عكا القديمة التي ارسلت اليه فى ٢٠ ايلول الماضي ، ووقعها فضيلة قاضي عكا الشرعي محمد حبيشي وسيادة المطران ياكوبوس مطران الروم الارثوذكس وقدس الاب انطون فولي مدير مدرسة تراسنطة وقدس الاب يوسف سوسان كاهن الطائفة المارونية وقدس الاب ابرهيم سابا كاهن الطائفة الارثوذكسية والسيد الياس حزان ( سكرتير اللجنة ) والرفيقان رمزي خوري ومحمود ابو شنب عضوا المجلس البلدي .

واشارت المذكرة الى وضع السكن الخطير فى عكا القديمة والى العرائض والمذكرات والوفود التي بحثت هذه القضية مع المسؤولين وحذرتهم من العواقب . ولكن لم يوجه اهتمام كاف لهذه القضية الانسانية رغم انه فى ١١–٢–٦٥ سقط البيت رقم ١٢/١٣٦ قاتلا تحت انقاضه المرحوم قاسم ابو خزنة . ثم انهار البيت رقم ١١/١٦١ فى ١٩–٨–٧٤ فقتل المرحوم مصطفى فالح الذي كان مارا بقربه .

وجاء فى المذكرة :

« وفى الايام الاخيرة قرأنا فى الصحف عن زيارة حضرتكم لبلدية عكا حيث جرى بحث لزيادة سكان عكا الى ٦٠ الف نسمة . وذكر انه فى السنوات الخمس الاخيرة بنيت فى عكا ١٤٠٠ وحدة سكن . وعندما جرى الحديث عن اوضاع السكن فى عكا القديمة ذكرتم عن بناء مساكن للعرب قرب قرية المكر ..

« ان برنامج نقل سكان عرب من عكا الى ٦٠ الف نسمة . وذكر انه فى التي تتأزم فى عكا القديمة ، فى الوقت الذي يجري فيه الحديث عن زيادة عدد سكان المدينة الى ٦٠ الف ، وتبنى فى عكا الالوف من وحدات السكن ، هذا البرنامج يرفضه مواطنو عكا العرب بكل شدة .

« فعلى ضوء ما ذكر ، وحيث خطر تداعي بيوت اخرى وتكرار المآسى مع اقتراب فصل الشتاء ، فاننا نطالب بتعيين موعد لاجتماع لجنتنا مع حضرتكم فى مكتبكم او فى اي مكان مناسب ترتاونه ، لكي نضع امام حضرتكم هذه القضية بكل حدتها ونضع الاقتراحات لحلها » .

## نحو مؤتمر عام – بقية

لذلك فلجنة الرؤساء التى تمثل السلطات المحلية العربية والتى أخذت على عاتقها رفع مطالبها مدعوة الى اسماع مطالبها العادلة . وسيكون من المفيد جدا عقد مؤتمر عام للسلطات المحلية العربية للاحتجاج على سياسة التمييز . وعقد مثل هذا المؤتمر لا يتناقض أبدا مع الخطوات الايجابية التى قامت أو تقوم بها لجنة الرؤساء . كما أنه سيدعم موقف اللجنة ويمدها بزخم معنوى ، سيما وأن أصابع رسمية تعمل على إضعاف عمل اللجنة وبلبلتها وتشتيت جهودها .

ان السلطات المحلية العربية والجماهير العربية من ورائها تساند هذه اللجنة . ونحن نعتقد أنه آن الاوان للتحضير لمؤتمر عام للسلطات المحلية العربية يهز النيام ويطالب بارجاع الحق الى نصابه وانصاف المجالس المحلية العربية وازالة الغبن اللاحق بها .

## المسار التقدمي لثورة – بقية

على استغلال الانسان للانسان . »

وتنفيذا لما جاء فى الدستور فقد تم تشكيل مجلس الشعب الاعلى الموقت الذي يعتبر مكسبا دمقراطيا هاما لكافة الجماهير الشعبية ، وشارك فى مجلس الشعب الاعلى الموقت بالاضافة الى ممثلي الجبهة القومية ، ممثلون عن فصائل العمل الوطني الاخرى .

وقد حدد الدستور مهام مجلس الشعب الاعلى حيث جاء فى المادة ٦٣ ما يلي : –

« مجلس الشعب الاعلى هو الاداة العليا لسلطة الدولة ، وهو الاداة الدستورية والتشريعية وهو الذي يقر مبادىء سياسة الدولة ويكفل تنفيذها المتماسك من خلال جميع الهيئات الحكومية والاجتماعية . »

### التصنيع للقضاء على البطالة وللنهوض بالاقتصاد الوطني

وانطلاقا من الادراك السليم لاهمية الصناعة فى تقدم البلد ورفع مستوى حياة المواطنين ، عندما تستخدم ثروات البلد الطبيعية لصالحهم ، فقد جرى الاهتمام – بالقدر الممكن – بهذا الجانب الهام . ان الصناعة ليس فقط تخلق طبقة عاملة متمركزة ومحتشدة ، بل وتلعب الصناعة دورا كبيرا جدا فى احراز الاستقلال الاقتصادي اذا كانت السلطة سلطة كادحين ، لهذا نرى ان الرأسمال الاجنبي يحارب الصناعة الوطنية ويعرقلها .

لقد ترك الاستعمار البريطاني جنوب اليمن ، تحت ضربات الثوار ، ولكنه طيلة حكمه الذي دام حوالي ١٢٩ عاما لم ينشىء اية صناعة ( اذا استثنينا مصفى النفط الذي استخدمه لاغراضه الاقتصادية والعسكرية اثناء حكمه ) .

ان الشركات الاحتكارية تبذل كل مساعيها لابقاء البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة والتابعة سوقا لتصريف منتجاتها ، للحصول على الارباح العالية .

وهكذا استلمت الجبهة القومية السلطة ، لتبدأ من الصفر فى اقامة المشاريع الصناعية ، ورغم موارد البلد الشحيحة فى الوقت الحاضر ، فقد تم انشاء عدد من المصانع لتلبية الحاجيات الاستهلاكية للمواطنين ، ونتيجة ذلك تم تشغيل عدد من العاطلين من الرجال والنساء .

وتبذل الجهود لتحويل اقتصاد الخدمات فى اليمن الدمقراطية الى اقتصاد انتاجي صناعي وزراعي ( مع الاحتفاظ باقتصاد الخدمات بالقدر الذي يلبي حاجيات المواطنين ) ، وهذه العملية فى البلدان النامية تكون فى معظم الحالات عملية صعبة ومعقدة وطويلة نسبيا ، بسبب مخلفات الماضي ، وخاصة فى بلد مجزأ كاليمن ، الا انه رغم كل ذلك فالمنجزات التي تم احرازها فى هذا الميدان ليست قليلة ، اذا أخذنا بعين الاعتبار الصعوبات التي تواجهها اليمن الدمقراطية وقصر المدة الزمنية منذ الاستقلال حتى الان .

وقد تضمنت الخطة الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني ١٩٧٤ – ١٩٧٩ الاهتمام بهذا الجانب حيث نصت على : –

« اقامة العديد من المشاريع المرتبطة بالاقتصاد الشعبي للجماهير وذلك بهدف خلق قاعدة صناعية تقضي على بطالة السكان من ناحية وترفع من درجة النهوض الاقتصادي والمعيشي للشعب من ناحية أخرى ، كذلك تشجيع الرأسمال الوطني فى الاستثمارات بمجال الصناعة ومشاريع التنمية الوطنية . »

وكذلك نصت الخطة الخمسية على : –

« تكثيف وتوسيع المسح الجيولوجي ليتم استخراج الثروة المعدنية وبرنامج العمل الاقتصادي سيولي اهتماما كبيرا لعملية استخراج المعادن وتصنيعها .. »

و « استغلال الثروة السمكية والعمل على اقامة صناعة حديثة لهذه الثروة . »

و « تطوير واستغلال الثروة الحيوانية والاستفادة منها فى مجالات التصنيع . »

( يتبع )

## الرجل الذي اجتاز ذاكرته – بقية

من العقاب .

والطفل الذى صار يتيما ؟ احاول ان انساه ، ولكنى القاه فى الاماسى دوما ، وكلما التقيته يثير شفقتى وثورتى ... احاول ان احبه فاتذكر الام . يقولون انه يشبهنى ؟ هل اصدق ذلك ؟ أريد ان أصدق ذلك .. فانظر بوجهه وتكاد تقتلنى الحيرة .. فانطلق بسيارتى باقصى سرعتها ، والعرق يتفصد من جسدى حتى فى ابرد ايام الشتاء ...

الجوع مرة اخرى يا مونا ليزا ؟ هل ترين ، لقد استعدت جانبا كبيرا من ذاكرتى ، وبدأت الان ارسم صورة وجه حبيبتى . ولا تفرك كلمة حبيبتى ، فانا استعملها مع الكثيرات ، ولكنى اعنى اليوم حبيبة واحدة ... الشقراء، زوجة الحلاق اياه . لا تغيرى نظرتك ، بامكانك المحافظة على الابتسامة الغامضة ، فهى انسب ما تواجهينني به ...

اخذت الصورة وذهبت الى بيت الحلاق ، وهدفى ان احطم حياته . وجدت زوجته ... كانت يائسة منه ومن تصرفاته ... ماذا اقول لك يا مونا ليزا ؟ ... لم تكن المسألة صعبة بعد ذلك ، ربما يحتوى هذا الجانب على عناصر الاثارة ... الان اعرف تفاصيل وجهها .. وحركات عينيها .. وحجم صدرها ... ورائحة انفاسها ، ولكنها اليوم مشوهة . اما حقدى فباق، بقيت ثورتى مكبوتة ...

اشعلت سيجارة وابقيتها معلقة بشفتى .. انفث دخانها كما انفث افكارى مستعرضا ما غمض علي . الان اقر ان ذاكرتى اكتملت . منذ متى اعانى هذه الحالة ؟ .. لم يكن للتاريخ معنى فى حياتى ....

لماذا تركونى وحيدا وهم يعرفون حالتى ؟!.. انى جائع ، ويقتلنى الملل .. والوجع حول عينى فى ازدياد .. وانا متمدد فوق فراشى .. ومونا تنظر الى عبر حلقات الدخان .. احسدها على هدوئها وراحة نفسها .

اندفعت السيارة بجنون فصرخت كمابحها ...

– انت تقامر بحياتنا أيها المجنون .

– فى ستين داهية ..

– اذهب لوحدك .. واتركنى .

– لن تجدى على الارض عشيقا مثلى .

– أكره الساعة التى عرفتك بها !

– كل الحق على زوجك .. كم اتمنى لو القاه مرة فى وسط الشارع ... فاعلو عليه !!

– انت تخيفني .. كف عن السرعة .

انتابنى ارتباك وقلق شديد عندما ضغطت على فرامل السيارة فواصلت اندفاعها ... كنت اقتربت من منعطف شديد .. ارتفع صراخها الحيوانى . حاولت ان أدير المقود بسرعة على اجتياز المنعطف ... فوجدت نفسى أعلو على الرصيف .. وافقد السيطرة .. نظرت الى مونا ليزا للحظات ، وتهت فى الالوان الخلفية للوحة ... الجوع فتاك ، ولا أعرف كيف تركت لوحدى.. انتبهت ان الضوء فى غرفتى مشتعل ، وان الظلام شديد فى الخارج . ترى كم الساعة الان ؟ .. هل كنت احيا فى حلم ؟.. وهل حقا لم يقع لى حادث؟.. وصحيح انى لم افقد ذاكرتى ؟ .. وهل ذلك المخلوق الضعيف الذى واجهنى بالمرآة كان وهما ؟

لم اعد اشعر برغبة فى مواصلة النوم ، اذ اعترانى شعور عارم من السعادة .. لتيقنى انى ما زلت حيا .

## مظاهرة في الناصرة ضد الاستيطان

الناصرة – تظاهر، يوم الثلاثاء ١٥–١٠–٧٤، عشرات من اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة ضدحملة الاستيطان المغولية الجديدة في المناطق العربية المحتلة. هذه الحملة العنصرية التي تعتبر تخريبا على فرص السلام في الشرق الاوسط.

ومن الشعارات التي رفعها المتظاهرون: «ليوضع حد لحملات الاستيطان الهمجية في المناطق المحتلة»، «ضد الاحتلال ومن اجل السلام»، «السلام لا يتحقق بالاعتداء على حقوق الشعوب الاخرى، بل باعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره».

وقد رفعت هذه الشعارات في مركز مدينة الناصرة فاستقطبت اهتمام جمهور المارة والسياح.

وقد عبر الجميع عن استنكارهم الشديد لهذه الحملة الاستيطانية الهمجية الخطيرة ولسياسة حكام بلادنا العمياء التي تصعد التوتر في منطقتنا وتعصف بفرص السلام.

# إستمرار محاولات الاستيطان في المناطق المحتلة!

## للمرة الاولى يصطدم المستوطنون بمقاومة القرويين العرب

**المثلث – لمراسلنا – مقاومة الجيش «الجنتلمانية» للمستوطنين في الاراضي العربية المحتلة لم تضع حدا لمحاولات الاستيطان. فما يكاد الجيش «يطرد» بعض المستوطنين من مكان حتى يغزوا مكانا آخر.**

وقد قام نحو ١٦٠ من اعضاء حركة «جوش أمونيم»، التي تتزعم حملة الاستيطان في «اليهودية والسامرة»، أمس الاول، بغزو قرية «مسحة» التي تبعد بضعة كيلومترات شرقي النزاع الاسرائيلي – العربي على [illegible]

وقد قامت قوات من الجيش، بعد اكتشاف مكان المستوطنين، بتطويق المركز المهجور و[illegible] حبل أردني مهجور، فلاقين من مركز للتجمع في ضواحي تل ابيب.

وقد اثار تعرفهم، وكأن كل الاراضي المحتلة ملك ابائهم، سخط القرويين العرب في المنطقة، فتصدى لهم عدد من الشبان العرب وقذفوا سياراتهم بالحجارة. وفي الحال خف البوليس الى مكان الحادث للتحقيق في «الاعتداء العربي» ولمعاقبة راشقي الحجارة.

المستوطنين بالباصات والشاحنات. ثم اطلقوا سراحهم. كما اطلق سراح زعيما الحركة: الراب موشه لافينغار من «كريات اربع» (قرب الخليل) وحنان فورات من كفار عتصيون (في ضواحي الخليل). وقد صرح الاخير حال اخلاء سبيله: «سنستانف حتما الاستيطان عبر الخط الاخضر. ولن نعترف باي أمر اداري يمنع اليهود من الاستيطان في اليهودية او السامرة ولن نقبل ابدا بموقف الحكومة»..

واذاع راديو اسرائيل، أمس الاول، ان ادارة اراضي الدولة تعد برنامجا لانشاء مركز مدني في «معليه أدوميم» على طريق القدس – اريحا، المكان الذي غزاه مستوطنو «غوش أمونيم» العنصريون في الاسبوع الماضي. ولكن ناطقا باسم ادارة اراضي الدولة نفى ان يكون له علم ببرنامج كهذا.

## أسبوعان على أضراب عاملات مشغل «النخيل» في الرامة

**الرامة – لمراسلنا – ما زال اضراب ٢٠ عاملة من عاملات مشغل «النخيل»، التابع «للودزيا» في الرامة، مستمرا. ولا يزال صاحب العمل يرفض تأمين الحد الادنى من شروط العمل المتعارف عليها.**

أما الجديد في الامر فهو تلون موقف الهستدروت المهادن. ففي المقابلة الاولى مع موظف الهستدروت يوم الاحد الماضي كان موقفه ايجابيا فايد الاضراب ووعد بالتدخل لصالح العاملات. واتصل في اليوم التالي بصاحب العمل تلفونيا فنحاله هذا على يورم كاتس نائب مستشار رئيس الحكومة. وبعد الاتصال مع نائب المستشار قال الموظف للعاملات ان الاضراب غير قانوني.

هذا وقد وزع فرع الحزب الشيوعي في الرامة منشورا دعا فيه الهستدروت والاهالي الى تأييد العاملات المضربات، وعقد اجتماعا شعبيا تكلم فيه الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.

ومن المستغرب ان اللجنة التنفيذية للهستدروت لم ترد، حتى الان، على برقية العاملات المضربات وبرقية الرفيق جمال موسى. وأغرب من ذلك سكوتها على نظام في مكان عمل اقرب الى الاستعباد لا يخضع لاية شروط عمل متعارف عليها في البلاد. كما يثير تساؤلات عديدة موقف مستشار رئيس الحكومة ووقوفه الى جانب صاحب العمل.

## في أريحا
## اعتقال العشرات من التلاميذ..

اريحا – لمراسل خاص – اعتقلت سلطات الاحتلال عشية عيد الفطر السعيد قرابة ٣٦ تلميذا في اريحا تتراوح اعمارهم بين ١٣ – ١٧ سنة. كما اعتقلت في يوم العيد اربعين آخرين بينهم عدد من التلميذات. والتهمة المسندة اليهم كتابة منشور ضد الاحتلال بأيديهم وتوزيعه.

وقد اثار اعتقالهم موجة من الاستياء بين الاهلين.

# لليوم السادس يستمر البحث عن مسلحين في الشمال!
## قلق من أن يكون الأمر مقدمة لعملية عسكرية..

عكا – لمراسلنا – لا يزال البحث مستمرا في المنطقة الشمالية من البلاد، لليوم الخامس على التوالي، عن مسلحين اشتبه بانهم اجتازوا الحدود الشمالية ليلة السبت الماضي.

وتشترك في البحث قوات من الجيش والشرطة وحرس الحدود وسكان المستوطنات. وتحلق الطائرات باستمرار. ويضاء الجو ليلا بصواريخ اضاءة تطلقها الطائرات او المدافع.

هذا وقد شددت الحراسة المسلحة على المدارس والحقول والباصات وعمال شركتي الكهرباء ومكوروت. وكثرت الحواجز على الطرق. كما تجري اعمال الدورية والحراسة على امتداد الشواطىء الشمالية، وتقوم قوات الامن بتفتيش البيارات وبساتين الموز. وتوضع قيود على السفر ليلا. ولا يسمح للسيارات بالسير في بعض المناطق الا في قوافل وتحت حراسة مسلحة. وفي مستوطنات الحدود شددت الحراسة ليل نهار.

وقد اشاع هذا جوا متوترا في كل المنطقة مما اثار القلق لدى البعض، خشية ان يكون ذلك مقدمة لعمليات حربية.

## ٢٪ الزيادة في جدول الغلاء في ايلول

**القدس – اعلن الناطق باسم دائرة الاحصاء المركزية، يوم الثلاثاء الماضي، ان جدول الغلاء للمستهلك سجل ارتفاعا في ايلول الماضي، بلغ ٢٪ وان الزيادة في الجدول في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري، ١٩٧٤ بلغت ٢٦٫٣٪.**

## هل تعلن – بقية

**لن تحقق هذا الدخل، فنقحت توقعاتها، وانخفض المبلغ الى ٣٫٨ مليار ليرة. وبات مؤكدا، الان، ان الحكومة لن تجبى هذا المبلغ أيضا.**

# فضيحة بنك روزنباوم تتدحرج...
## رابين كان على راس المتحمسين لانقاذه!

**حيفا – لمحرر الاتحاد الاقتصادي – نشرت «يديعوت أحرونوت» المسائية، أمس الخميس، ان الامل «بانقاذ» بنك المليونير اليهودي المفلس، روزنباوم وشركاته بات معدوما بعد أن رفض البارون روطشيلد رفضا قاطعا المساهمة في اقامة كونسورسيوم مالي من مديني روزنباوم لانقاذ البنك والشركات المذكورة.**

وكانت «الاتحاد» قد نشرت، في عددها الماضي، ان الحكومة تعمل جاهدة على اقامة كونسورسيوم مالي من مديني روزنباوم لانقاذ بنكه وشركاته من الافلاس، وانها أبدت «كرماحاتميا» باستعدادها لتقديم ٢٠ مليون دولار (من أموال دافعي الضريبة) لانقاذ هذا المليونير المغامر. وبات واضحا الان ان الشخصية الكبيرة في الحكومة، التي هبت لنجدة روزنباوم، ليست الا رئيس الوزراء رابين بشخصه. فقد طلب رابين الى وزير التجارة والصناعة، بار ليف، ان يسافر الى باريس للاجتماع بروطشيلد و«اقناعه» بالمساهمة في مساعي الحكومة لانقاذ روزنباوم. وقد سافر رئيس مجلس ادارة «بنك لئومي»، ارنست يفه، الى باريس لهذا الغرض ايضا. فكما هو معلوم يمتلك روطشيلد حصة كبيرة من اسهم «الشركة من اجل اسرائيل»، التي اودع مديرها، ميخائيل تسور معظم أموالها في شركات روزنباوم. ويتمتع روطشيلد بمكانة مقررة في مجلس ادارة هذه الشركة. كما يتمتع بمكانة مقررة في شركة «تسيم» الاسرائيلية للنقل البحري، التي يمتلك روطشيلد معظم أسهمها. وكان واضحا منذ البداية انه ما لم يوافق روطشيلد على اقامة الكونسورسيوم المالي المذكور فلن تنجح الحكومة في انقاذ روزنباوم. ويذكر ان روطشيلد استاء كثيرا من ايداع أموال «الشركة من أجل اسرائيل» في بنك روزنباوم وشركاته دون ابلاغه او استشارته. ولقد هدد، في حينه، بقطع علاقاته المالية والاقتصادية مع اسرائيل.

هذا ولم تبد البنوك الاسرائيلية الكبرى الثلاثة اية حماسة لاقتراح الحكومة باقامة الكونسورسيوم المالي المذكور. فقد أعلن مدراء هذه البنوك، وهي «بنك العمال» و«ديسكونت» و«لئومي» عن شكوكهم في امكانية انقاذ روزنباوم وشركاته خاصة وان خسائر روزنباوم وديونه لم يكشف عنها كليا.



## منظمة التحرير – بقية

عال جدا لقرار الامم المتحدة لدى الشعوب العربية التي تراه خطوة تاريخية وافتتاح صفحة جديدة تضع النزاع الاسرائيلي العربي على أساسه الصحيح وتضع القضية الفلسطينية، ولاول مرة منذ ربع قرن، في مركز حل هذا النزاع.

هذا وجاء من بيروت ان صحيفة «النهار» نشرت تصريحا لياسر عبد ربه، رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية، جاء فيه ان وفد المنظمة سيطلب من الامم المتحدة، خلال النقاش حول القضية الفلسطينية، المطالب التالية: ١ – الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني وتاييد حقه في استعادة حقوقه، ٢ – الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير وبالاستقلال القومي بموجب قرارات الامم المتحدة ووثيقتها، ٣ – الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم بموجب قرارات الامم المتحدة، و ٤ – ان تقوم سكرتارية الامم المتحدة بالعمل اللازم لتنفيذ ما تتخذه الامم من قرارات حتى لا تبقى هذه القرارات مجرد «وصايا اخلاقية»..

كذلك اعلن ياسر عبد ربه ان ياسر عرفات سيشترك في جلسة الامم المتحدة التي ستبحث في القضية الفلسطينية، ابتداء من ٤ نوفمبر القادم، وان وفدا من رؤساء الدول العربية (يتالف من الرئيس الجزائري وملك المغرب والرئيس اللبناني) ورئيس جمهورية الصومال، محمد سيد باره الذي هو الرئيس الدوري الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، سيرافقون ياسر عرفات الى الامم المتحدة وفي عرض القضية الفلسطينية عليها.

## كلمة الاتحاد – بقية

الشعب العربي الفلسطيني واسرائيل. ويحق لنا ان نشعر بالتفاؤل حين نرى كيف ان التاريخ، على الرغم من تعرجاته المؤلمة، يسير كما حسبنا وناضلنا..

## ماذا وراء – بقية

الفلسطينيين والتطورات الاخيرة المرتبطة بالمنطقة» – أي، بلا لف أو دوران، قضية اعتراف الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية!

وهكذا يظهر ان حكام اسرائيل، الذين أعلن مندوبهم في الامم المتحدة ان منظمة التحرير «لا تمثل سوى نفسها»، لا يزالون يحلمون في ان يجدوا بين زعماء المناطق المحتلة، اما بالترغيب واما بالترهيب، من يرفع صوته في تاييد موقفهم المعادي لابسط حقوق الشعب العربي الفلسطيني والمعارض لاجماع العالم كله ولحتمية التاريخ.

ومما له دلالة كبيرة ان وزير الشرطة، الذي يجرى «سلسلة المباحثات»، كان واحدا من أربعة وزراء (بيرس وجليلي ويدلين وحضرته) الذين عارضوا، في اجتماع الوزارة الاخير، أي انسحاب من الضفة المحتلة..

ان تصريح بيرس الاخير ونشاط وزير الشرطة هما أشبه بالغريق الذى يتعلق بحبال الهوا..

## جبهة مشتركة – بقية

باكثرية مقاعد البرلمان حتى اذا لم تتمكن من تجميع أكثر من ٤٠٪ من أصوات الناخبين. وقال ان الجهاز الحكومي لم يطهر حتى الان من أيتام الفاشية والحكم العسكري اليوناني وان كثيرين من موظفي الحكومة، الذين عزلهم النظام العسكري من مناصبهم، لم يعودوا اليها. وأضاف ان كرمنليس يريد الاسراع في اجراء الانتخابات ليتمكن من الفوز بها. ولكن قوى اليسار وقوى دمقراطية من أوساط البرجوازية تطالب بتاجيلها لتتمكن من تغيير قانون الانتخابات الحالي حتى يتمكن شعب اليونان من انتخاب ممثليه الحقيقيين.

هذا ومن المتوقع ان تجرى الانتخابات البرلمانية في اليونان في ١٧ تشرين ثاني القادم وهو الموعد الذي تطالب القوى اليسارية والتقدمية في اليونان بتاجيله.



## الشيوعيون يحذرون – بقية

هذه الحالة يزداد كثيرا وزن الكتلة الشيوعية في الكنيست المؤلفة من اربعة نواب والتي ستبذل اقصى جهدها لحسم الطريق امام اليمين المتطرف الذي يسعى للاستيلاء على الحكم.

ووجهت «زو هديرخ» الاتهام الى حكومة رابين انها المسؤولة عن تفاقم خطر اليمين المتطرف. وقالت: ما كان باستطاعة الليكود والصقور في المفدال والعسكريين في «رافي» ان يتمادوا الى هذا الحد لولا سلوك حزب العمل نفسه وسلوك حكومة رابين. فالحكومة، التي يتحمل مسؤوليتها حزب العمل، تؤيد، هي ايضا، الاستيطان في جميع المناطق المحتلة سوى انها وضعت لنفسها برنامجا للاولويات: «القدس الكبرى وطريق رام الله، ثم شرم الشيخ ومشارف رفح فهضبة الجولان وغور الاردن، ثم مجمع عتصيون وقرية الاربعة» (الخليل) كما جاء في دافار في ١٥ الجاري.

واضافت «زوهديرخ» ان من شان هذه السياسة ان تؤدي الى الحرب وليس الى السلام. ولقد اتخذت الامم المتحدة، باغلبية ساحقة، قرارا تاريخيا بدعوة ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في مناقشاتها حول القضية الفلسطينية. لقد كان رد حكومة رابين على ذلك بتصريحات غير مسؤولة وبتصرف كتصرف النعامة.

واستطردت «زوهديرخ» قائلة: «لو ان المسؤولين يقولون للشعب الحقيقة ولا يتسابقون مع الليكود وطغمة ديان في اطلاق شعارات الضم التوسعية، ولو انهم يندددون بالصقور كاعداء السلام والامن في اسرائيل، لوقف الشعب والشبيبة باغلبيتهم الساحقة في المعركة ضد المغامرين الذين يهددون اسرائيل بكارثة قومية».

واختتمت «زو هديرخ» مقالها: «نحن، الشيوعيين، نمد أيدينا الى كل من هو مستعد لخوض المعركة ضد خطر قيام جبهة بيغن – ديان، ومن اجل سياسة جديدة تنير الطريق الواقعية امام شعب اسرائيل نحو حياة سلام وأمن وتقدم اجتماعي. ان مثل هذه السياسة من شانها ان تعزل الصقور وتضمن هزيمتهم في انتخابات قادمة للكنيست».

## ٢٩ مليون ليرة أرباح «كلال» في ٦ أشهر

**تل ابيب – نشرت صحيفة «شعار» الاقتصادية، أمس الخميس، ان كونسيرن «كلال» حقق ربحا صافيا في الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٤ بلغ ٢٩ مليون ليرة، مقابل ٢١٫٣ مليون ليرة في الفترة المقابلة من عام ١٩٧٣.**

## طلاب قلنسوة الثانويون يبحثون مشاكلهم

قلنسوة – لمراسلنا – اجتمع عدد كبير من طلاب قلنسوة الثانويين في ٤–١٠ للبحث في قضاياهم. افتتح الاجتماع عبد الرحمن سلامة وتكلم فيه مريد فريد فتحدث عن المشاكل التي تواجه الطلاب، وانتقد وزارة المعارف لاهمالها المدارس العربية الثانوية.

وفي النهاية انتخبت لجنة كما اتخذت القرارات التالية:

١ – المطالبة باجراء تغيير جذري في برامج التعليم في المدارس الثانوية العربية ومساواتها بمثيلتها اليهودية.

٢ – استنكار قرار وزارة المعارف رفع رسوم التعليم الثانوي والمطالبة بتخفيضها وبمجانية التعليم في الصفوف العواشر.

٣ – مطالبة المجلس المحلي في قلنسوة ووزارة المعارف بالعمل على انشاء مدرسة ثانوية في القرية.



## تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى آل التيم وأقربائهم وأنسبائهم في عبلين بوفاة المرحومة

**حنه يعقوب تيم**

لها الرحمة ولكم طول البقاء.

وهبه عبيد وعائلته – حيفا

## تعزية

تعزياتي الحارة الى الرفاق فوزي وعيسى وسمير وجميع آل ضبيط في الرملة بوفاة ابيكم

**فائق**

يوسف الغازي

## شكر على تعازي

نتقدم بجزيل الشكر الى جميع الاهل والاقارب والاصدقاء الذين واسونا بمصابنا الاليم سواء كان برقيا او تحملوا مشاق السفر من أماكن بعيدة، والى عموم سكان الرملة، وحضروا تشييع جثمان والدنا الفاضل

**فايق اسكندر ضبيط**

الى مثواه الاخير الذي توفي على اثر اصابته بحادث طرق في مدخل رام الله.

لكم من بعده طول البقاء

عن عائلة ضبيط وانسبائهم
فوزي ضبيط




الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص. ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا